الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الزاوية العلوية و دورها في المقاومة الثقافية

مطلع القرن 20

مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية 1830 / 1954

من إعداد الطالبتين :

بداني فاطيمة الزهرة

عالم فاطمة الزهراء

تحت إشراف الأستاذة :

أ . طياب مريم

لجنة المناقشة :

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د . بوصوار نجمة	أستاذة محاضرة أ	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
أ . طياب مريم	أستاذة مساعدة أ	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا و مقررا
د . خليفة عبد الحميد	أستاذ محاضر ب	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية : 2024 – 2025 م / 1445– 1446 هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الزاوية العلوية و دورها في المقاومة الثقافية

مطلع القرن 20

مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية 1830 / 1954

من إعداد الطالبتين :

بداني فاطيمة الزهرة

عالم فاطمة الزهراء

تحت إشراف الأستاذة :

أ . طياب مريم

لجنة المناقشة :

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د . بوصوار نجمة	أستاذة محاضرة أ	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
أ . طياب مريم	أستاذة مساعدة أ	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا و مقررا
د . خليفة عبد الحميد	أستاذ محاضر ب	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية : 2024 – 2025 م / 1445– 1446 هـ

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة التاريخ

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): بداني فاطمة الزهرة رقم التسجيل الجامعي: 37032335

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 402469847 والصادرة بتاريخ: 2022/07/27

عن بلدية بوفاريك المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الانسانية / شعبة التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

دور الزاوية العلوية في طاوعة الثمانية
مطلع القرن العشرين.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/03

إمضاء المعني

قرا للمصادقة على
03 جوان 2024
ع/ر. م. ش. ب وينفويض منه
إمضاء حيدرة محمد
ملحق الإدارة الإقليمية

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة التاريخ

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): عالم فاطمة الزهراء رقم التسجيل الجامعي: 202037030967

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 102727602 والصادرة بتاريخ: 25-08-2022

عن عالم فاطمة المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الانسانية / شعبة التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

الزاوية العلوية ودورها في المقاومة الثقافية
مطلع القرن 20م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025/06/03

إمضاء المعني

نظرا لشرعية الإمضاء
السيد ..... لقسم .....
03 جوان 2025

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء السيد: ريفي جمالي

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا ذلك تبديلا ﴾

الشكر و التقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ و قل ربي زدني علما ﴾ طه 114

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى كل من ساندنا و وقف معنا في مسيرتنا الجامعية و لا سيما من خلال إعدادنا هذه المذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية بجامعة مستغانم

و نخص بالشكر إلى أستاذتنا المشرفة طياب مريم على ما بذلته من جهد و ما قدمته من توجيهات قيمة و دعم متواصل و صبر في متابعة هذا العمل فلها منا خالص الإحترام و التقدير .

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى كافة أساتذة قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم و معارفهم طوال سنوات التكوين

ولا يفوتنا أن نتقدم بأصدق الشكر إلى عائلة الكريمة و الوالدين على دعمهم المعنوي و المادي و على صبرهما و دعائهما المستمر

كما نتقدم بالشكر إلى جميع الزملاء الذين شاركونا هذه المرحلة العلمية و كانوا لنا خير سند أوقات الشدة

جزاكم الله خير و وفقنا و إياكم لما فيه الخير الصلاح .

الإهداء

أهدي هذ ا العمل إلى من غرس في قلب حب العلم و سقاه بالصبر و الدعاء و المحبة إلى من كان لي سندا و عونا في جميع مراحل حياتي إ لى أبي .

إلى أغلى إنسانة في حياتي إلى من سهرت على تعبي و كانت لي سندا أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي راجية من الله أن يرزقها الصحة و العافية .

إلى أساتذتي الكرام في جامعة عبد الحميد بن باديس في شعبة التاريخ أهدي هذا العمل عرفانا بما قدمتم لي من علم و توجيه و تشجيع و ما بذلتم من جهد سبيل تكويننا و تأهلينا كنتم قدوة و مصدر الإلهام .

إلى إخواتي و أخواتي إلى من كان لي عونا و سند في مسيرتي الدراسية إلى أصدقائي و زملائي الذين تقاسمت معهم لحضات التعب و النجاح لكم مني المحبة و التقدير .

إلى كل من أمن بي و دعمني أهدي هذا العمل المتواضع ، راجية من الله أن أكون عند حسن ظنكم و أن يكتب لي به التوفيق و السداد .

بداني فاطيمة الزهرة

الإهداء

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، و الصلاة و السلام على خير من سطر الحروف و جمل الصحائف ، و أتم مكارم الأخلاق .

إلى أول الداعمين لي في مسيرة حياتي كلها ، إلى من تودعني بابتسامة و تستقبلني بأخرى .. إلى من جعلت دعائها لنا كروتين يومي لها .. من نخرج على سهل الله عليك و نعود على الحمد لله على مجيئك .

أهدي لك هذا الإنجاز الذي لطالما حلمت به .

إلى من أحمل اسمه بكل فخر و اعتزازا ، من لا يسعه أي شيء يفعله لأجلنا ليدعمنا في مشوارنا الدراسي .

والدي العزيز ، لا أعلم كيف أوفيك حقك ولا أجزيك عما فعلت .. لكن الحمد لله أن أطال بعمرك لتشهد أخر خطوات تخرجي .

إلى مؤنستي الغالية و أعز ما أملك .. أختي الغالية .

إلى كل عائلتي و صديقاتي و زملاء الدراسة و أساتذة قسم التاريخ ، و أخص بالذكر مشرفة العمل الأستاذة طياب مريم و الأستاذة رئيسة الشعبة طيطح نصيرة .

عالم فاطمة الزهراء

خطة العمل :

مقدمة

الفصل التمهيدي: الطرق الصوفية و الزوايا

المبحث الأول: الطرق الصوفية

المبحث الثاني: التصوف

المبحث الثالث: الزوايا

الفصل الأول: الزاوية العلوية

المبحث الأول: نبذة تاريخية عنها

المبحث الثاني : مؤسس الزاوية العلوية وخلفاءه

أولا : تعريف بمؤسس الزاوية

ثانيا: خلفاءه

المبحث الثالث: موقع الزاوية وامتدادها

أولا : موقع الزاوية العلوية في مستغانم

ثانيا: امتدادها

الفصل الثاني : أساليب وطرق الزاوية العلوية في مواجهة السياسة الثقافية الإستعمارية

المبحث الأول: أساليب المقاومة...

أولاً: مداهنة الإستعمار.

ثانياً: مقاومة التعاليم الغربية ..

ثالثاً: الدعوة للتسامح بين المذاهب الإسلامية..

المبحث الثاني: وسائل المقاومة..

أولا: الصحافة.

ثالثاً: تجنيد دعاة الإصلاح.

ثالثاً: تنظيم الجمع السنوي..

الفصل الثالث: المواقف المختلفة من مقاومة الزاوية العلوية.

المبحث الأول: موقف الإدارة الإستعمارية.

أولا : موقف الإدارة الاستعمارية من الزاوية..

ثانيا : موقف الإدارة الاستعمارية من الزاوية العلوية.

المبحث الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين..

أولا : موقف جمعية العلماء من الطرق الصوفية..

ثانيا : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الطريقة العلوية.

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس

الملخص.

مقدمة

1 – التعريف بالموضوع : اتخذ الشعب الجزائري أسلوب المقاومة المسلحة منذ وطأت أقدام الجيوش الفرنسية أرض الجزائر بسيدي فرج سنة 1830. هذا الأخير الذي عمد على تجريد الشعب الجزائري من هويته و تشويه معالمه الثقافية بمختلف الوسائل و الأساليب. لكن مع مطلع القرن العشرين تفطن الجزائريون إلى مدى عدم جدوى هذا النوع من النضال، و عرفت الساحة الجزائرية نوعاً آخر من المقاومة، و الذي عُرف بالمقاومة الثقافية و السياسية، حيث اختلفت أساليبها و تنوعت، إلا أن أبرز ما يميزها هو ظهور المؤسسات الدينية التي أخذت على عاتقها مهمة الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية للشعب الجزائري، و تُعتبر الزوايا أحد هذه المؤسسات التي ساهمت في التصدي للمستعمر الذي بات يفرض سلطته على الأهالي الجزائريين، في شتى المجالات، لا سيما المجال الديني و الثقافي و الإجتماعي و ظهرت الزاوية العلوية على رأس هذه الزوايا التي عرفت بدورها البارز و الفعال في المقاومة الإحتلال الفرنسي خاصةً في مطلع القرن العشرين.

2– دوافع اختيار الموضوع : وقد اخترنا هذا الموضوع لعدة دوافع ذاتية و موضوعية منها :

1 – دوافع ذاتية : فضولنا حول المواضيع المحلية الغير مدروسة، و موضوع دور الزاوية العلوية في المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي أحد هذه المواضيع.

2 – دوافع موضوعية : تتبع تاريخ الزوايا بالغرب الجزائري عامةً، و مدينة مستغانم خاصةً، و دراسة أصول الزاوية العلوية و جذورها التاريخية و دورها الثقافي. إثراء الوسط الفكري بمادة علمية جديدة خاصةً أنه موضوع لم يحظى بالعديد من الدراسات السابقة.

3 – أهداف البحث : إن الغاية من دراستنا لهذا الموضوع هي : الوصول إلى النقاط التي لم يتطرق إليها الدراسات السابقة لهذا الموضوع ، و التعرف على الدور الثقافي للزاوية العلوية خلال الاستعمار الفرنسي .

4– إشكالية البحث : و للإحاطة بموضوع دراستنا أكثر ارتأينا أن نُعالج هذا الموضوع من خلال الإشكالية التالية : إلى أي مدى ساهمت الزاوية العلوية في المقاومة الثقافية في الجزائر خلال القرن 20 م ؟

و للإجابة عن هذه النقطة الجوهرية نطرح العديد من التساؤلات الفرعية :

– فيما تتمثل المرتكزات الفكرية و العقائدية للزاوية العلوية ؟

- ماهي أساليب الشيخ العلوي في مقاومة الإستعمار الفرنسي؟

- ماهي الوسائل التي اعتمدها في عمله النضالي؟

- ماهي أهم الصحف التي أصدرتها الزاوية و سخرتها لخدمة الدين الإسلامي؟

- إلى أي مدى ساهم دعاة الإصلاح في تحقيق الغاية المطلوبة و نشر الوعي الوطني و محاربة التعاليم الغربية الدخيلة؟

- كيف كانت ردود الفعل المختلفة من نشاط الزاوية؟

5- أهمية الموضوع : تكمن أهمية الموضوع في معرفة مدى مساهمة الزاوية العلوية في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية لدى الجزائريين و محاربة مختلف المبادئ الغربية التي تتمثل في الإندماج و التجنيس في الفترة التي اشتد فيها أذى المستعمر، خاصة في الجانب الديني و الثقافي لدى الشعب الجزائري.

6- خطة البحث : و للإمام بموضوع الدراسة، و للإجابة على الإشكالية المطروحة، قُمنا بإعداد خطة البحث المقسمة من مقدمة و أربعة فصول و خاتمة و ملاحق لتدعيم الموضوع بحيث : تناولنا في الفصل التمهيدي مفاهيم شاملة للمصطلحات التي لها علاقة بالموضوع كالتصوف و الطرق الصوفية و الزوايا. أما الفصل الأول، فقد تطرقنا فيه لنبذة تاريخية عن الزاوية العلوية، و التعريف بمؤسس الزاوية و أهم خلفاؤه و موقعها في مستغانم وامتدادها داخل وخارج الجزائر . الفصل الثاني تحت عنوان دور الزاوية العلوية في المقاومة الثقافية، و الذي تحدثنا فيه عن أساليب هذه المقاومة التي تتمثل في مداهنة الإستعمار و مقاومة التعاليم الغربية و الدعوة للتسامح بين المذاهب الإسلامية و ذهبنا أيضاً لذكر وسائل هذه المقاومة في هذا الفصل حيث ذكرنا الصحافة، و تجنيد دُعاة الإصلاح، و الجمع النسوي. و بالنسبة لآخر فصل في هذا البحث وهو المعنون بالمواقف المختلفة من مقاومة الزاوية العلوية، و الذي يضم مبحثين تطرقنا فيهما إلى موقف الإدارة الإستعمارية من الزاوية عامة و من الزاوية العلوية خاصةً، و موقف جمعية جمعية العلماء كذلك من الزوايا بشكلٍ عام و الزاوية العلوية بشكلٍ خاص.

7- المناهج المُتّبعة : و فيما يخصُّ المنهج المعتمد في هاته الدراسة، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على الوصف، التاريخي لأجلِ عرض الأحداث بطريقة كرونولوجية، والوصفي في الوصف الجغرافي للزاوية .

8- المصادر و المراجع : تنوعت المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز موضوع دراستنا بين كتبٍ و رسائل جامعية وصحف ومجلات، و أهمها: كتاب الطرق و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها للدكتور صلاح مؤيد العقبي الذي أفادنا من حيث الإمتداد التاريخي للزاوية العلوية، و جريدة البلاغ الجزائري التي استخلصنا من خلال المقالات التي نُشرت بها دور الزاوية في المقاومة، و رسالة ماجيستر للدكتورة غزالة بوغانم بعنوان الطريقة العلاوية في الجزائر و مكانتها الدينية و الإجتماعية (1909 - 1934) ، و كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 للدكتور عبد الكريم بوصفصاف.

9- الدراسات السابقة : رسالة ماجيستر للدكتورة غزالة بوغانم بعنوان الطريقة العلاوية في الجزائر و مكانتها الدينية و الإجتماعية(1909- 1934)

10 – الصعوبات : كأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات التي تواجه كل باحث، و على هذا الأساس نذكر أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد مذكرتنا هذه : قلة المادة العلمية في مختلف المكتبات سواء الرقمية أو الورقية ، صعوبة الحصول على بعض الملاحق المتعلقة بالموضوع .

الفصل التمهيدي : الطرق الصوفية و الزوايا

المبحث الأول : الطرق الصوفية

المبحث الثاني : التصوف

المبحث الثالث :الزوايا

الفصل التمهيدي: الطرق الصوفية والزوايا.

المبحث الأول: الطرق الصوفية.

ظهرت الطرق الصوفية في العالم الإسلامي وانتشرت انتشارا واسعا ، تدعو إلى شدة العبادة ثم تطورت حتى أصبحت طرقا مميزة ومعروفة بالصوفية مما يتطلب ضرورة فهم طبيعة تحولها من مسألة فردية إلى ممارسة دينية تربط الإنسان بربه إلى طريقة الاجتماعية شكلت تجسيدا للعلاقات الاجتماعية تربط المتصوف بالمجتمع[1] فأصبحت الطرق الصوفية من أهم مكونات المجتمع الجزائري وكسبت نفوذ اجتماعي وسياسي ابتداء من القرن 16عشر إلى القرن 18 وربع الأول من القرن 19 أخذت في تطور نمو حتى أصبحت على النطاق الواسع فلهذا كانت أول اهتمامات المستعمر[2] فأرشيفه يحتوي على تفاصيل كثيرة من الزوايا ومشايخها كما أكد أحمد توفيق المدني في كتابه تاريخ الجزائر لقوله: ﴿لاتزال الطرق الصوفية بقطر الجزائر خطوة كبرى ونفوذ كما هو شأنا في بلاد الشرق و خاصة في أرض مصر حيث تنال الطرق الصوفية مكانة رسمية تؤديها الدولة المصرية تأييد لا يعلم إسراره إلا الله والراسخون في العلم ، لبعض الطرق الصوفية بقطرنا هذا ميزة تاريخية لا يستطيع أن ينكرها حتى المكابر ﴾ [3] حيث تكونت الطرق الصوفية في المغرب العربي في بعض الرباطات الجهادية التي قام بها العلماء والقادات لحماية الثغرات المؤدية إلى الإسلام كما عرفت هذه الرباطات ما بعد بالزوايا وسميت باسم مؤسسها تسمى كذلك بالمنطقة المتواجدة بها وانطلاقا من مركز مشايخ الطرق الصوفية[4] وبعد تعرفنا على الطرق الصوفية سنذكر بعض النماذج من الطرق كالطريقة القادرية ،الشاذلية ،الطريقة التيجانية والرحمانية وكذلك الطريقة السنوسية..الخ .

---

[1] خير الدين شترة ، قضايا التصوف و مظاهر الصوفية ، ج1 ، دار الصديق ، د م ، د س ، ص 31

[2] نور الدين بولحية ، جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما ، ط2 ، دار الأنوار ، د م ، 2016 ص 73 .

[3] أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، د س ، د م ، ص 376 .

[4] أحمد خطيب ، جمعية علماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص 56 .

أما الطرق الصوفية المتواجدة بالمغرب تنتسب إلى الطريقة الشاذلية ومع الجاوزلي وأصبحت تسمى الشاذلية والجاوزلية والطرق الصوفية الموجودة بالمغرب الأقصى وهي: العيساوية،الشرقاوية الناصرية الدرقاوية التيجانية،الحنصبلية، الحمدوشية، الكنانية .

فالطريقان العيساوية و والحمدوشية تعتبر طريقان شعبيتان نتيجة للشعائر والممارسات الموجودة بينهما التيجانية والدرقاوية ، فتنخرط فيها كل الطبقات الراقية في المجتمع أما في الجزائر ان الطرق الصوفية قد ظهرت منذ القرن 16 أغلبها قدمت من الخارج ،من المغرب الخاصة (العيساوية، الدرقاوية، الطيبية) وكذلك من الشرق (الشابية، السنوسية) .

فالطرق الصوفية التي نشأت في الجزائر هي : الرحمانية، التيجانية، القادرية، اليشخية ،العلاوية. وقد قامت بتأطير ديني لسكان الأرياف والمدن ولكل فئات الاجتماعية [1] ومن بين نماذج التي سنتحدث عنها:

أ- الطريقة القادرية : تعد الدرقاوية من أقدم المدارس التي دخلت الجزائر وانتشرت في الغرب الجزائري والجنوب الغربي من الصحراء وباقي مناطق الجزائر وتونس تنتمي هذه الطريقة إلى سيدي عبد القادر الجيلالي من بلاد فارس كان عالما وأستاذ وأشتهر في التصوف باللقب سلطان صالحين وقطب الأقطاب قال عنه الشعراني : ﴿ كانت الطريقة التوحيد وصفا حاكما وحالا وتحقيقا للشرع ظاهرا وباطنا ﴾ فلما توفي دفن بمدرسته في شرق بغداد ولزال قبره هناك ، لقد ترك مؤلفاته منها: الفتح الرباني ، فتوح الغيب كما ترك من بعده أتباع كثيرون في أسيا وإفريقيا. وكان مذهبه أصداء في الأوساط المسيحية وله الميل الخاص النبي عيسى عليه السلام وانتشرت دعوته بواسطة أبنائه الثلاثة عشر الذين انتشروا في شق الأصقاع من العالم الإسلامي وكان لولديه الشيخين عبد العزيز وإبراهيم هاجروا إلى الأندلس ثم فاس بالمغرب انتشرت هذه الطريقة بالمناطق التي تركز فيها الأتباع في بجاية المنعة بالأوراس ، الكاف وقد تجمع أتباع القادرية بكثافة حول زاوية القطينة التي أسسها الحاج

[1] محمد حمادي ، الزاوية العلاوية أصولها التاريخية و دورها الإجتماعي ، مذكرة ماجستر ، جامعة تلمسان 2002 / 2003 ، ص ص 37.38.

مصطفى الغريسي دفين برقة[1] بليبيا ، بينما يتوزعون أتباعه في الشرق الجزائري أتباعه في الشرق بين زاويا المنعة والكاف والمنعة تميزت الطريقة القادرية بمركزتيها حيث المقر الرئيسي لها هو بغداد، و تعتبر الزاوية الأم و التي تقوم تعيين الشيوخ في أقطار أخرى فمثلا الأمير عبد القادر عندما حج سنة 1825 زار الضريح مؤسس الطريقة الشيخ عبد القادر الجيلالي.[2]

ب- الطريقة التيجانية: نسبة إلى أبي العباس أحمد التيجاني الجزائري ومشربها العرفاني أكبري يقترب من عرفان ابن عربي.[3] يزعم أنه ينتمي إلى أل البيت مثل الشيوخ الصوفية الذين يزعمون أنهم أخذو عدة طرق صوفية مثل الرفاعية ثم الطريقة الخلوتية و من أشهر التيجانين علي بن حرزام هو مؤلف جواهر المعاني وبلوغ الأماني ، انتشرت التيجانية في شمال إفريقيا وغربها وأصول الطريقة التيجانية مستقاة من أصول الصوفية وأهم العقائد التيجانين القول بوجودة الوجود واستمراره النبوة والوحي لشيوخهم وأن الصلاة الفاتح أفضل من القرآن الكريم وباقي عقائدهم مثل بقية الطرق الصوفية الأخرى[4].

ج- الطريقة الرحمانية : هي طريقة دينية صوفية لها أصل شريف نشأت أواخر القرن 12هجري / 18ميلادي على يدي مؤسس مُحَمَّد بن عبد الرحمان الزواوي الأزهري القشتولي المكنى ببوقبرين ففي سنة 1183هجري أسس الشيخ زاويته بقرية أيت إسماعيل ومنها انطلقت الطريقة الرحمانية. كذلك تسمى بطريقة خلوتية كان يطلق عليها أحد الباحثين ريح الغرب هذه الطريقة دخلت إلى البلاد التونسية متسربة إلى الجزائر[5]

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث و المعاصر مُحَمَّد عبده و عبد الحميد بن باديس ، ج2 ، دار المداد ، 2009 ، قسنطينة ، ص ص 107 . 108 .

[2] عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع نفسه .

[3] مُحَمَّد بن بريكة البوزيدي الحسني ، التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان ، موسوعة الحبيب لدراسات الصوفية ، ط1 ، دار المتون 2006 الجزائر ، ص 297 .

[4] عبد الله بن دجين السهلي ، الطرق الصوفية و نشأتها و عقائدها و أثرها ، ، ط1 ، دار الكنوز ، الرياض السعودية ، 1426 هـ ، ص 95 .

[5] حمزة بوقادوم ، الحضور الصوفي الجزائري بمدينة الكاف خلال القرن 19م ، ع2 ، مجلد 5 ، جامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية ، قسنطينة الجزائر 2021 ، ص 95 .

د- الطريقة السنوسية: ظهرت الحركة السنوسية كطريقة صوفية تهدف إلى الإصلاح يعود أصل هذه الحركة السنوسية إلى المدرسة القادرية والتي أنشئت على زعيمها الشيخ عبد العزيز الدباغ بالمغرب الأقصى الفرع الأول أسند إلى مُحَمَّد بن علي السنوسي الجزائري هو مؤسس الحركة السنوسية على عكس الفرع الثاني حافظ على الشرعية في وراثة الطريقة وفي هذه أثناء تأسست الزاوية السنوسية في مكة من أجل القيام بأعمال البر والإحسان[1] فنظام الذي كان معروفا في العالم الإسلامي فمكان الذي كان يتخلى فيه أتباع القائمون عليها بأنفسهم ويتقربون إلى الله بالعبادة ليلا ونهارا وما يوقف على الزاوية من أوقاف يحتسبها مشايخ القبائل المجاورة لزاوية ، فالزاوية السنوسية تختلف عن غيرها من زاويا ، من حيث الشكل والمضمون ومن حيث موقعها وبنائها. لقد استطاع السنوسي بعقليته التنظيمية ان يطور مفهوم الزوايا حيث تحدث قائلا في إحدى رسائله: 《 والزاوية في الحقيقة إنما هي البيت من بيوت الله ومسجد من مساجده...والزاوية إذا دخلت بمحل نزلت فيه الرحمة وتعمر به البلاد ويحصل بها النفع لأهل الحاضرة والبادية ،لأنها ما تأسست إلا بالقرآن الكريم ونشر الشريعة.》 [2]فتعتبر مدارس روحية في التصوف الإسلامي تهدف إلى تهذيب النفس من خلال الممارسات الروحية والأخلاقية كما تعتمد على تعاليم إسلامية ولكل شيخ منها تختلف أساليبه وأورادها وخصائصها نذكر بعض من الخصائص كما موضحة في شكل الاتي :

[1] مُحَمَّد شيلي ، عبد الله بن يوسف ، تطور الحركة السنوسية و مبادئها في ليبية ، مج 5 ، مجلة الدراسات العليا في تاريخ الحضارة الإسلامية ، جامعة ملايا ، 2017 ، ص 02 .

[2] علي مُحَمَّد الصلابي ، تاريخ الحركة السنوسية ، دار المعرفة ، بيروت 2009 ، ص 80 .

الشكل 01 : خصائص الطرق الصوفية

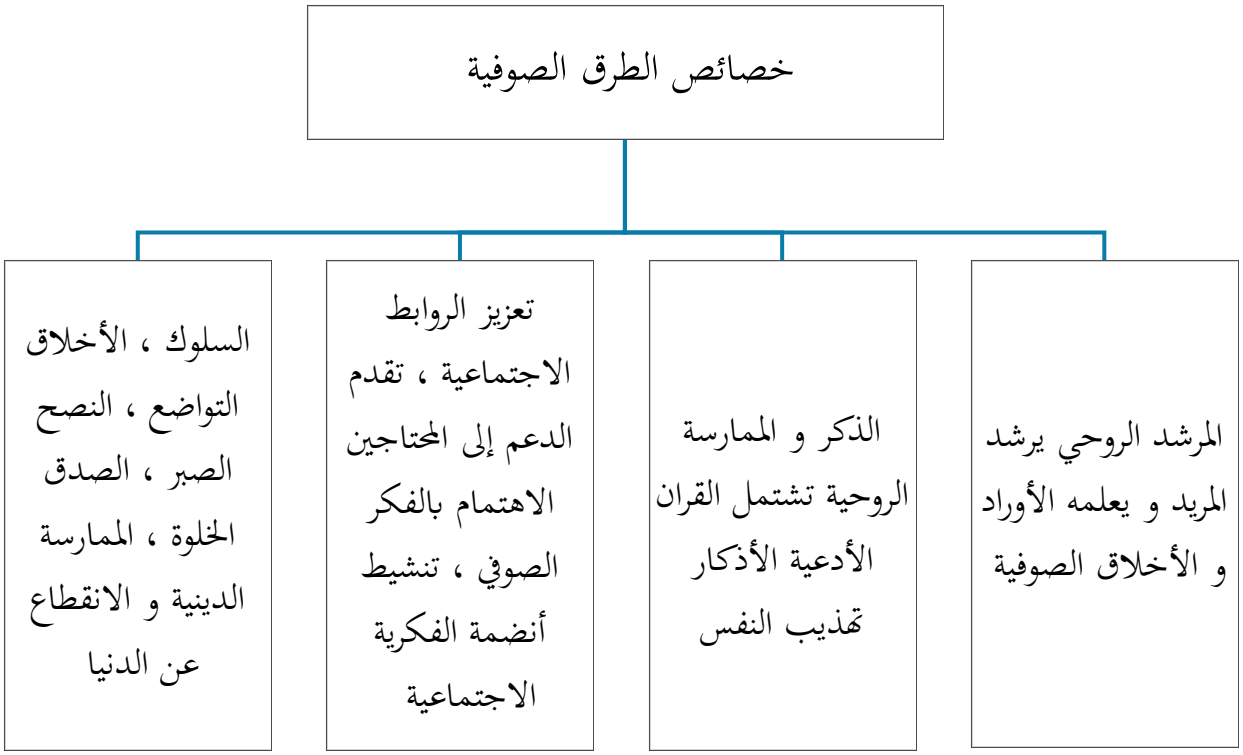

1 من إعداد الطالبة

المبحث الثاني : مفهوم التصوف .

يكاد ان يجمع الباحثون والدارسين قديما وحديثا على أن التصوف الإسلامي كان وليد حركة الزهد التي وجدت في البصرة والكوفة ، كما يجمعون أيضا على أن زهاد الكوفة والبصرة كان يلبسون لباس الصوف ومع ذلك لا يوجد تعريف متفق عليه فالتصوف لدى الكثير منهم لأن بعضهم نظر في تعريفه إلى حال الصوفي وسلوكه وبعض منهم نظر إلى الأصل اللغوي للكلمة ومصدرها الاشتقاقي ونظر بعضهم إلى لباس وزيه فنسب اللفظ إليه[1].

لغة: تصوف فلان إي صار من صوفية .

[1] محمد السيد الجلنيد ، من قضايا التصوف ، ط1 ، دار قباء ، قاهرة 2001 ، ص 38 .

يعرفه مُحَمَّد العدلوني الإدريسي في معجم التصوف يعرفه بأنه هو الوقوف مع أداب شرع ظاهرا وباطنا وهو الأخلاق الإلهية وله عدة أصناف فتصوف الطرقي يتم الخضوع فيه إلى المريدين لنظام الخاص يفرضه الشيخ مرشد من أجل مجاهدة النفس مرورا بالمقامات وأحوال وصولا إلى مقام التوحيد والمعرفة بالله ومن أهم الطرق الصوفية الإسلامية : التيجانية،الشاذلية، الدرقاوية....[1]

اشتركت كلمة التصوف في أربعة مصادر وهي الصفة ،الصوف ، الصفاء ، الصف.

أ-الصفة : هي عبارة عن فناء بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم استقرت فيه جماعة من المسلمين الفقراء ،تفرغوا للعبادة والجهاد في سبيل الله.

ب- الصوف :هو مادة تكسو جسم الأغنام يصنع منها اللباس.

ج- الصفاء :بمعنى صفاء القلوب ونقاءها.

د - الصف : أي أن أصل التصوف من جلوس هؤلاء في الصف الأول [2]

يقول ابن تيمية رحمه الله: ﴿ وهؤلاء الصوفية نسبوا إلى اللبسة الظاهرة وهي لباس الصوفي وليس طريقهم مقيدا بلباس الصوف ولا هم أوجبوا ذلك ولا عقلوا الأمر به لكن أضيفوا إليه لكونه ظاهر الحال﴾ [3]وهنا يبين لنا ابن تيمية أن أصل تصوف يرجع إلى لباس الصوفي .

أطلق مصطلح صوفي أولا على الزهاد المسلمين، الذين ارتدوا الملابس الصوفية الخشنة ومنها جاءت كلمة التصوف لإشارة إلى المذهب الصوفي وهناك تفسيرات أخرى لأصل كلمة الصوفي .

قال أبو الفتح التبسي :

تنازع الناس في الصوفي و اختلفوا

[1] مُحَمَّد العدلوني الإدريسي ، معجم مصطلحات التصوف الفلسفي ، دار الثقافة ، دم ، دس ، ص 64 .

[2] رياض بودلاعة ، موقف الطرق الصوفية و الزوايا المرابطين من الثورة التحريرية 1954 . 1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة العلوم التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة مهري ، قسنطينة 2 ، 2017م . 2018م ، ص 13 .

[3] مُحَمَّد الأمين شرويك ، الطرق الصوفية الجزائريين ثنائية المقاومة و الموالاة الاستعمار 1830 . 1954 ، أطروحة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجيلالي ، سيدي بلعباس ، 2019 . 2020 ، ص 19 .

وظنه البعض مشتقا من الصوف

ولست أمنح هذا الاسم غير فني

صافي فصوفي حتى سمي الصوفي .

من خلال قول أبو التبسي تبين لنا أن كلمة الصوف أحدثت جدل واختلاف حيث أرجعها البعض مشتقة من كلمة الصوف .

وقيل سموا الصوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتفاع هممهم وإقبالهم لله تعالى وبقلوبهم ووقوفهم بين يديه.

وقيل سمو الصوفية نسبة إلى الصفة التي كانت للفقراء المهاجرين على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، لقد عرفت كلمة الصوفي كاصطلاحات واسعة بتطبيقها على أي فرد يعتقد أنه من الممكن أن يكون له صلة مباشرة مع الله جل جلاله والذي يكون معدا لأن تخرج عن طريقته ليضع نفسه في حالة تمكنه من فعل هذا [1] .

إصطلاحا:أما في صحيفة البلاغ الجزائري عرفت صوفية على أنها من تصوف الرجل فهو صوفي من قوم الصوفية هي كلمة مولدة في مصباح وعن تناقلته جماعة منهم أبو عبد الله الرزقاني أول شرحه على المواهب قد جزم العلامة شهاب الدين بأن هذا الاسم لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم، ثم حكى فيها بعد زمانه صلى الله عليه وسلم قوله :

أولا : كان في زمن التابعين.

ثانيا: أنه إنما ظهر بعد زمانهم .[2] كما يعرف التصوف بأنه تجربة روحية وقيمة دينية وحالة إنسانية تقوم على العبادات والانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى و كذلك الإعراض عن ملذات الدنيا والزهد فيما أقيل عليه العامة ، أساسه تربية النفس والتحلي بالقيم الكريمة والأخلاق الفضيلة و هو عند البعض المدارس روحية نشأت في الإسلام التربية السالكين تربية الإسلامية الصحيحة والدخول في كل

[1] سبنسر ترمنجهام ، الطرق الصوفية في الإسلام ، تر عبد القادر البحراوي ، دار المعرفة الجامعية 1994 ، ص 21 .

[2] أحمد بن مصطفى العلاوي ، صحيفة البلاغ الجزائري ، تح الزهري هلال ، ج2 ، ط1 ، 1987 ، ص 54 .

خلق سني والخروج من كل خلق دنئ مما جعل من التصوف منهج وطريق يساعد الإنسان على مواجهة تحديات الحياة. فمنذ نشأته أولى عبر المؤسسات الاجتماعية في ضبط هيكلها وتنظيم سلوك ومواقف الأفراد والجماعات واتجاهاتهم في ضمان الاستقرار المجتمع وقوة شيوخها في علاقات التداخل وتفاعل ومساهمة في تشكيل الفضاء الاجتماعي فظهر حضور صوفيين في بنية ثقافتهم وقيمهم في مختلف الأنشطة وأفعالهم شكلت مرجعية ثقافية ذات طابع رمزي لذلك ظهرت قوة الزوايا وشيوخها والتي استطاعت ان تجمع الناس من حولها وتؤسس مرحلة جديدة في التاريخ الإسلامي من خلال السعي لتنظيم وتشكيل المجتمع بجوانبه الروحية والفكرية والسلوكية للإنسان والاستجابة لحاجات وتطلعات البناء الاجتماعي [1]

علم التصوف : مجموعة مبادئ التي يعتقد بها المتصوفة الآداب التي يتحلون بها في مجتمعاتهم وخلوتهم [2]، هدا علم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة وأن أصل طريقة هؤلاء القوم لن تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن تولى بعدهم طريقة و أصلها العكوف على عبادة الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها فأصبح هذا العلم يدون بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط وكانت أحكامها تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت بالكتب من التفسير والحديث[3] .

المذهب التصوف: هو مذهب من كان غالبا طلبهم وعملهم في المحبة والبغضة والنزاهة والإرادة والحركات العلمية أي غالب اهتمامهم بالأمور القلبية والسلوكية لا الفقهية العلمية العبادية[4].

تعددت أراء في اشتقاق وتسمية بالصوفي والصوفية نذكر أهمها:

[1] بن دنية ميلود ، أسعد فايزة زرهواني ، ملامح التحديث في التدين الصوفي الزاوية العلوية انموذجا ، المجلد 12 ، ع2 ، 2020 ، ص 257 .

[2] علي بن يطو ، إشكالات الفكر العربي الحديث و المعاصر ، ط1 ، دار الخلدونية ، دم 2021 ، ص ص 151 ن 152 .

[3] عمر بن قدور الجزائري ، الإبداء و الإعادة في مسك سائق السعادة ن ج1 ن ط1 ، مطبعة التجارية ، سولان الجزائر 1928 1344 ص 142 .

[4] علي بن يطو ، المرجع السابق ، ص 152 .

ـ فمنهم من أطلق على الصوفية هذا الاسم نسبة إلى الصفة لقب كذلك أعطي لبعض فقراء المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاء الراشدين ممن لم تكن لهم بيوت يأوون إليها مقعد مغطى خارج المسجد الذي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ببنائه في المدينة المنورة .

ـمنهم كذلك أطلقوا اسم الصوفية و ارجعوا اشتقاقه من كلمة الصفاء وأن الصوفي هو الذي صافي ،فصوفي.

ـ ومنهم كذلك ينسبونها إلى الصف الأول من بين المؤمنين في الصلاة .

ـ ومنهم من ينسبونها إلى بني صوفة وهي قبيلة بدوية كانت تخدم الكعبة في الجاهلية .

ـ ومنهم من ينسبونها إلى صفوانة وهي نوع من البقل .[1]

المبحث الثالث: الزوايا.

الزاوية تعرف في اللغة اليونانية زفيتا بمعنى الحجيرة أو الحجرة، فالعرب حين أخذو عن اليونان حياة الزهد أطلقوا على مثالهم اسم الزاوية على الحجيرة ،فالحقيقة أن العرب لم يأخذوا حياة الزهد عن اليونان بل أخذ صميم دينه الحنيف ،أما إشارته إلى العلاقة الاشتقاقية للزاوية باليونانية فهو مردود بأن العرب لم يعرفوا الزهد إلا بعض ظهور الإسلام في حين ان لفظ الزاوية وما اشتقت منه كان موجودا قبل ذلك في لغة العرب [2]

معنى الزاوية لغة: عرفها ابن منظور في معجمه لسان العرب كمايلي:

زوي =الزي :مصدر زوى الشيء بزويه ، زيا وزويا، فانزوى .

وزواه أي قبضه ، زويت الشيء : جمعته وقبضته.

والزاوية : واحدة الزوايا.

[1] عبد الرحمن بدوي ، تاريخ التصوف الإسلامي ، ط1 ، وكالة المطبوعات ،كويت 1975 ، ص ص 8 ، 9 .

[2] عبد الحكيم مرتاض ، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني تأثيرتها الثقافية و السياسية ، رسالة دكتورة علوم في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران 2015 . 2016 ، ص 64 .

فالزاوية البيت ركنه والجمع الزوايا وانزوى أي صار فيها ، ونقول زوى المال عن ورائه زيا .

زوو، زواء (زيا ، زويا) والزاوية من بيت ، ركنه فاعلة من زوى وإذا جمع لأنها جمعت قطرا منه جمع زاويا[1] .

الزاوية في أصل هي ركن البناء وكانت تطلق بادئ الأمر على صومعة الراهب المسيحي ، ثم أطلقت على مسجد الصغير أو مصلى ولا يزال للكلمة هذا المعنى عند المسلمين في الشرق ذلك يفرقون بينها وبين المسجد الذي يفوقها شأنا وهو يعرف أيضا بالجامع على أن مصطلح زاوية ظل متحفظا به في شمال إفريقيا بمعنى أكثر شمولية من ذلك .

اذا هو يطلق على بناء أو طائفة من الأبنية ذات طابع ديني وهي تشبه المدرسة ولقد نشأت في بلاد المغرب الإسلامي منذ العهود الأولى للإسلام وأهم أعمالها التربية والتعليم إلى جانب القيام ببعض الأعمال البر والإحسان. وغالبا ما نجد في الزاوية غرفة للصلاة بها محراب ضريح لأحد المرابطين أو ولي من الأشراف تعلوه قبة وغرفة لتلاوة القرآن مكتب أو المدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ثم غرف لضيوف الزاوية والمسافرين والطلبة. [2]حيث كانت الزوايا مراكز التعليم كما كانت مركز التحشد العسكري لأبناء المناطق المجاورة [3]

اصطلاحا: هي مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة تتوفر على جناح لأداء الصلاة واخر لتدريس وجناح لاستقبال الضيوف وهي امتداد لرباطات الدينية المعروفة قديما وقد ظهرت كمكان للاجتماع يجتمع فيها مريدو الطريقة من أجل الوعظ والإرشاد وترديد الذكر بشكل جماعي[4].

كما يعرفها أبو قاسم سعد الله بمؤسسات دينية وتعليمية ومعترف بها . فهي بيوت العبادة والعلم واستقبال الغرباء، وكثير منها يقوم بالتعليم وإقراء القرآن الكريم ومعظم الزوايا التي كانت تقوم بهذا

[1] ابن المنظور ، لسان العرب ، مج 14 دار صادر بيروت ، ص ص 365 ، 363 .

[2] سعاد الحداد ، دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي ، مج 14 ، ع2 ، ص ص 57 ن 56 .

[3] أحمد خطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الاصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، شارع زيغود يوسف الجزائر 1985 ، ص 56 .

[4] أحدو الحسن ، تح أحدو أحمد ، الزاوية العلوية الدرقاوية الشاذلية بمليلة و مؤسسها الشيخ العارف بالله ، ط1 ، ليف طنجة 2022 ص 79 .

الدور كانت في الأرياف والمناطق النائية وهي التي كانت تقدم الغذاء الروحي للشعب أمام الجفاف الذي عانت منه التربية والتعليم طبقا للثقافة العربية الإسلامية ، وهي حافظت على مصادر التراث الوطني كالمخطوطات وكانت تستقبل أفواج التلاميذ الذين يجدوا مكانا لهم في المدارس الأهلية أو الذين لم يرغبوا أهلهم في إرسالهم إلى هذه المدارس ، أما الغذاء الروحي المحض فقد كانت الزوايا تقوم به باستقبال " المقدمين" والمريدين وإنشاء الأذكار وإقامة الحضرة (الولائم) كما كانت الزوايا تقوم بدور الاجتماعي هام وهو الإصلاح بين الناس والمحافظة على الاستقرار الذي هو شيء أساسي للسلم الاجتماعي والإنتاج الاقتصادي وقد صدق من أسماها " حراس الظل " لأنها حافظت على الهوية الثقافية الوطنية ، دون ضجيج ولا إدعاء[1] .

لقد لعبت الزاوية في الريف دورا إيجابي من الزاوية المدينة كانت في الريف أرض مرموقة يحرثها المسلمون ويعتنون بها ويستعمل إنتاج هذه الأرض في صيانة الزاوية وتغطية أجور المدرسين .

كما أن الزاوية الريفية عادة ما يقدم إليها مسلمو الناحية جزء معينا من إنتاجهم فالزاوية بالنسبة إليهم كانت في غاية أهمية[2] .

[1] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954 . 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص ص 46 ، 45 .

[2] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، دس ، ص ص 267 ، 266 .

الفصل الأول : الزاوية العلوية

المبحث الأول : نبذة تاريخية عنها

المبحث الثاني : مؤسس الزاوية العلوية و خلفاءه

أولا : تعريف بمؤسس الزاوية

ثانيا : خلفاءه

المبحث الثالث : موقع الزاوية و امتدادها

أولا : موقع الزاوية العلوية في مستغانم

ثانيا : امتداها

الفصل الأول :

الزاوية العلوية. الزاوية العلوية من أبرز الطرق الصوفية في الجزائر ومن أهم المؤسسات الدينية، حيث تأسست على يد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، وفي هذا الفصل سنتناول نبذة تاريخية عنها إضافة إلى مؤسسها وخلفاءه وامتداداها الجغرافي داخل وخارج الجزائر.

المبحث الأول : نبذة تاريخية عنها.

تعد الطريقة العلاوية من بين الطرق الصوفية المعروفة في الجزائر ودول العالم أسس هده الطريقة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي بمدينة مستغانم حيث تعد المقر المركزي لها، وهي طريقة حديثة في الطرق الصوفية و أخرها تأسيسا وأكثرها دقة وتنظيم وانتشارا وهده الطريقة استعملت منذ تأسيسها أحدث وسائل العصرية ، وأساليب النظامية في النشر العلم وهداية الناس ودعوة إلى الإسلام وبث تعاليم الطريقة ومبادئها كإصدار البعض من جرائد وبداية طبع الكتب وتنظيم بعض الملتقيات وإلقاء المحاضرات داخل الزاوية وإنشاء النوادي والجمعيات للدفاع عن الإسلام [1] كما عرفها أحمد توفيق المدني : { تأسست في مدينة مستغانم سنة 1910 من طرف الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة المولود بمستغانم وهي أحدث الطرق الصوفية وتتبع في دعايتها النظم العصرية في النشر من الصحافة وعقد الاجتماعات العامة للمذاكرة في المسائل الدينية والاجتماعية وغير ذلك }[2] ،كما أنها تعتبر من الطرق الشاذلية يصنعون لها تسلسلا في الخلافة لها العديد من الفروع في المغرب والمشرق خاصة في سوريا ،مصر الأردن كما لها فروع في أوروبا خاصة في فرنسا،كما أن بعض الزوايا التي انطلقت في البدء إنطلاقة وطنية ودينية تتحول بعد زوالها لمؤسسها إلى الطرق الصوفية فاعتمدت هده الزاوية على الصلوات خاصة حيث أصبح لها مع مرور الزمن قيمة التوازي لي نظر المريدين خاصة في تلاوة القرآن الكريم ،بل وتزيد عليها بعض أركان الإسلام

[1] صلاح مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر و تاريخها و نشاطها ، دار البرق ، دار الشرق لبنان ، بيروت ص 263 .
[2] أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المطبعة المعمرية ، دم ، دس ، ص 379 .

كما هو الحال في صلاة الفاتح لما أغلق عند التيجانية وأصبحت الحلقات الذكر (الحضرة) قدسية ،الصلاة الدينية [1] فهذه الزاوية بنيت على طريقة نموذجية ولم يكن هناك مهندس معماري أو مقاول وكان جميع العمال حرفيين ومتطوعين وكان المهندس هو الشيخ نفسه وليس أنه رسم خطة أو تعامل مع مجموعة محترفة على الإطلاق بل ببساطة عما يريد ولم تكن هذه الأحداث بعيدة عن المنطقة جاء أعداد كبيرة من منطقة القبائل ،كذلك من المغرب خاصة الريف وقليل من تونس ،هدا وبدون أي نوع من التوظيف أو التعيين إنتشرت أنباء تفيد بإمكانية إستئناف العمل على الزاوية هذا كل ما يتطلبه الأمر من بين تلاميذ شمال إفريقيا وبدأت الهجرة المتفرقة حيث قام بعض بنائين وغيرهم كذلك من التجار وعمال البناء والحفر وعمال البسطاء بربط بعض المؤونة الهزيلة في منديل وانطلقوا إلى المدينة حيث يقيم العمل تحت تصرفهم ولم يتقاضوا أي راتب فقط يقدم لهم الطعام وقبل مساء قبل ساعة من الصلاة يجمعهم الشيخ ويرشدهم و يكافأهم عملوا على هذا النحو لمدة شهرين ثم غادرو بمساهمتهم سعداء في العمل [2] فلما تم بناء الزاوية لابد أن يطلقوا عليها اسم فيعود فسبب تسميتها بالزاوية العلوية لمؤسسها و ذلك لشهرتها بعد أن كانت تعرف من قبل الدرقاوية غربا وشاذلية شرقا لما لها من الميزة وظهور ومن المعلوم انه ما من شيخ تسمت الطريقة باسمه ورجع نسبها إليه ، إلا وله من الفتح الإلهي والمشرب النبوي ففي مدة قصيرة انتشرت طريقته في جل بقاع وتداولت مؤلفاته فهذه الطريقة أصبحت من أقرب الطرق إلى الله وأسهلها على العباد من حيث النجاح وظهور نتيجة وإسراع الفتح لطلابها وانقلاب أحواله وتبديل أوصافه في مدة يسيرة وإن كان من الصادقين بما أنها مؤسسة على الكتاب والسنة خالية من البدع والمذمومة والمقاصد الخسيسة والمعروفة بالخصال الحميد [3] أما الزاوية العلوية فهي من موطن أهل القرية حيث يعملون ويصلون فيها ،تحت إشراف الشيخ والمقدم الزاوية. وهي مدرسة روحية حيث بها العديد من قاعات الدروس والخلوات وحتى الأكل لها دور إجتماعي في التربية والتراث الروحي[4] أما الهيكل الزاوية العلوية في الشكل الأتي :

[1] أحمد خطيب ، المرجع السابق ، ص ص 59 . 60 .

[2] Johan cartigny le chikh al alawi , Editions les amis de lislam-Paris,1984p17.

[3] الحسن بن عبد العزيز ، القادري التلمساني ، إرشاد الراغبين إلى ما احتوت عليه الطريقة العلاوية من الفتح المبين ، دط ، دم دس ، ص ص 13 ، 11 .

[4] الزازية خذيري ، الزهير بن كتفي ، التعريف بمخطوط برهان الخصوصية في الطريقة البوززيدية ، لأحمد مصطفى العلاوي ، مجلة المنهل للبحوث و دراسات الاسلامية ، مجلد 09 ، ع2 ، الجزائر 2023 ، ص 75 .

الشكل 02 : الهيكل التنظيمي للزاوية العلوية

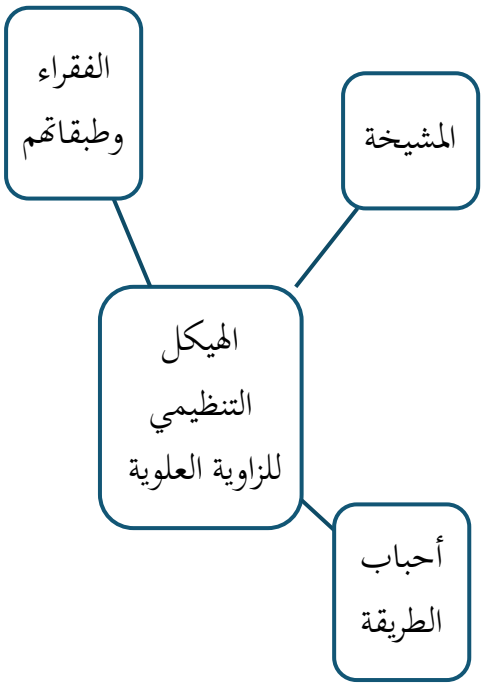

2 . من إعداد الطالبة .

المبحث الثاني : مؤسس الزاوية العلوية وخلفاءه.

أولا: تعريف بمؤسس الزاوية العلوية الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي : الشيخ أحمد بن مُحَّد بن الوالي الصالح المعروف عند عامة عصره وبلده بعليوة وأشهر بعده أسماء العلوي، العلاوي، ولقب العارف بالله والمجدد والأستاذ[1]

تنتسب الزاوية العلوية أو العليوية أو العلاوية إلى الشيخ مصطفى بن عليوة ولد في مستغانم في تاريخ المتفق عليه هو 1867 عند أحمد توفيق المدني 1873 أما عن تاريخ الوفاة المتفق عليه هو 1934 [2] ينحدر من أسرة عريقة تخرج منها علماء وأجلاء فتلقى مساره المعرفي على يد أبيه الذي وصف بالصدق والتواضع وحبه للعلم ومساعداته للفقراء فأخذ عنه طريقة الكتابة وبعض دروس القرآنية وتوقف عن حفظه للقرآن الكريم في سورة الرحمن لانشغاله بالتجارة وتكفله بعائلته بعد وفاة

[1] الزازية خذيري ، زهير بن كتفي ، التعريف بمخطوط برهان خصوصية في لطريقة البوزيدية لأحمد مصطفى ، مجلة المنهل للبحوث و الدراسات الاسلامية ، المجلد 09 ، ع2 ، 2023 ، ص 75 .

[2] أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 128 ، 127 .

أبيه وهذه الظروف لم تمنع الشيخ بن عليوة من حضور حلقات الذكر في المساجد والاستفادة من شيوخها [1] تعرف طريقة الشيخ بن عليوة بأنها طريقة عصرية عند البعض لأن الشيخ استعمل وسائل حديثة لبث أفكاره وتعاليمه لم تستخدمها الطرق الصوفية من قبل مخبئة وراء حيطان الزاوية فقد اشترى مطبعة لزاوية وأسس صحفا كانا تنشر نشاطه[2] خص الشيخ البوزيدي أحمد العلاوي من بين أقرانه وأفاض عليه فيض فضله وإحسانه حتى صدره في حياته ثم خلفه بعد وفاته فهو وارث سره حقيقة والله يمن على ما يشاء من عباده، فأظهر فيه الباع طويل وأخذ منه الخط الجزيل أصبح خليفة له بعد وفاته 1909 [3] اجتمع كبار الطريقة فوقع اختيارهم على مبايعة الشيخ العلاوي بالخلافة وهكذا تأسست الطريقة العلاوية منذ سنة 1911 اطلع بشؤون الطريق وبما تفرضه عليه من مسؤوليات اتجاه أمته فكان جهاده متعدد الجوانب، هدفه التجديد وإصلاح ما أفسدته عصور التخلف والإنحطاط والجمود الفكري عن تعاليم الإسلام [4] ومن أهم الإنجازات التي قام بها الشيخ العلاوي تأسيس صحيفة لسان الدين التي ظهرت في العاصمة وهي صحيفة أسبوعية دينية وسياسية ، لأنها لم تعد طويلا فقد جمدت نشاطها السلطات الفرنسية ، فواصل نشاطه في نشر طريقته الصوفية فكان يكتب مقالات في صحيفة البلاغ الجزائري[5] كان مبادرا والسبق في إنشاء الصحافة الطرقية وتطويرها وجعلها كأداة فعالة في الدعوة عن طريقها لقد بدأ بالكتابة وتأليف من حياة الشيخ البوزيدي ألف أربعة كتب منها: منح القدوسية، مفتاح الشهود، برهان خصوصية في طريق البوزيدية بإضافة إلى شرح منظومة شيخه ولم يستأنف الكتابة إلى بعد الحرب العالمية الأولى. لأنه في تلك الفترة لم يكن مستقر ، حيث سافر إلى المشرق وظروف الحرب العالمية الأولى وانشغاله بتنظيم الصوفية وبناء

[1] بن لباد الغالي ، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية العلاوية القادرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة أبو بكر بلقايد ، 2009 / 2008 ، ص 51 .

[2] أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 128 .

[3] الزازية خذيري ، زهير بن كتفي ن نفس المرجع السابق ، ص 76 .

[4] عدة بن تونس ، منشورات المكتبة الدينية للطريقة الصوفية العلاوية بمستغانم ، مطبعة العلاوية بمستغانم ، 1987 ، ص 05 .

[5] عبد القادر بلغيث ، الاسهامات العلمية الصوفية الغرب الجزائري خلال القرنين (20/19م) (14/13هـ) أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أبو قاسم سعد الله 2 ، الجزائر 2018 ، 2017 ص 64 .

الزاوية الأم في مستغانم. تمثلت مؤلفاته في مجموعة من الكتب والرسائل التي بلغت 25كتاب ورسالة بين مطبوع ومخطوط [1].

ثانيا : خلفاءه : أ–الشيخ عدة بن تونس(1898–1952) ولد في مستغانم ونشأ في الزاوية العلوية وفيها تلقي تعليمه ومنها استمد توجهه الفكري وبرعاية الأب الروحي الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي أخذ العلوم الدينية والطريقة الصوفية ولديه حظى بمرتبة رفيعة لما كان يتمتع به من جد ونشاط وفطنة وذكاء وحسن التصرف وإخلاص في العمل كانت صحبة الشيخ عدة لشيخ العلاوي مبكرة ومؤثرة ومعرفة له بأحوال شيخه ونشاطه الدؤوب واستمرت هده الصحبة إلى غاية وفاته 1934 فأوصى بالخلافة ورعاية شؤون الزاوية للشيخ عدة بن تونس ليكون أول خليفة بعد المؤسس فقام بمهام الطريقة وفق المنهج السلف فنشر الدعوة وأنشأ عدة زوايا في الجزائر وخارجها من أجل التربية والوعظ بالرغم من مصاعب الحرب العالمية الثانية وسوء الظروف الاجتماعية والمادية.

فأنشأ الشيخ عدة بن تونس جريدة لسان الدين الثانية من سنة (1937–1939) ومجلة المرشد الشهرية باللغتين من سنة (1947–1952) لدفاع عن التعاليم الإسلامية وتبليغ مبادئه لغير المسلمين .

ترك الشيخ جملة من الأثار العلمية بإضافة إلى عشرات المقالات التي كان ينشرها في جريدة البلاغ الجزائري ،المرشد ... كما أسهم في نشر معظم التراث المخطوط الذي خلفه الشيخ العلاوي وأشرف على تحقيقه .

توفي عام 1952 وهو في 54من عمره مخلفا لولده مُحَّد المهدي ليكون الشيخ الثالث للطريقة العلوية [2] وما ينطبع مرحلة الشباب لسيدي عدة هو الخدمة العسكرية تم دراسة بجامع الزيتونة تم استدعاء

[1] بن مزوز عامر ، الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة المستغانمي (1934/1869) مكانة الدينية و العلمية بين التعليم و التنظيم مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، مج08 ، ع01 ، جامعة قسنطينة 02 ، الجزائر 2022 ، ص 576 .

[2] مُحَّد صلاح ايت علجت ، صحف التصوف الجزائرية 1920 ، 1955 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2001 ص ص 181 ، 180 .

سيدي عدة بن تونس بمستغانم سنة 1916 وقد بلغ 18سنة من عمره فأخذ المنطقة العسكرية منطقة الشارة تجديت حيث تلقي تدريبا عسكريا سريعا رتبة عريف ثم ترقي إلى رتبة رقيب[1].

ب: الشيخ المهدي بن تونس : بعد وفاة الشيخ عدة بن تونس تولي الخلافة ابنه الشيخ مُحَّد المهدي بن تونس المولود سنة 1928 بمدينة مستغانم وكانت تربيته كوالده تحت إشراف ورعاية الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي الذي احاطه بعناية كاملة وكان يصاحبه معه إلى مجالس الذكر هو يقول للمريدين لولدي هذا شأنا عظيما عند الله ،كما صحبه معه في 1930 الى البقاع المقدسة وهو لم يتجاوز العالمين.

وأدخل لزاوية في سن المبكر فحفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ لما كان يتميز من حافظة قوية كما حصل على نصيب وافر من العلوم والتربية الإسلامية.

وقد وفق كل التوفيق في القيام بمسؤولية المشيخة الملقاة على عاتقه خير قيام مقتضيا أثار والده سنة 1952 و ذلك بوصية مكتوبة من مؤسس الطريقة الذي أوصل بها بعد وفاة أبيه الحاج عدة .

تميزت خلفاته إندلا ع الثورة التحريرية الكبرى التي كان شيخ مُحَّد المهدي من ملبين لندائها المنطوين تحت لوائها وقد تعرض الشيخ رحمه الله للسجن إبان الثورة مع بعض من أفراد أسرته .

كما قام الشيخ مُحَّد المهدي بتجديد وبناء. الزاوية الكبرى بمستغانم والتي خرج منها الكثير من حفظة القرآن الكريم ، وأهل العلم والمعرفة وقام بتأسيس العديد من الزوايا داخل الوطن وخارجه وإشترى الكثير من الأراضي الفلاحية وجعلها وقف على الطريقة وأتباعها ومحبيها .كما أنه كان كثير التفقد الزوايا الطريقة في الداخل والخارج وقصد تبليغ الدعوة الإسلامية ولغير المسلمين وقد أسلم على يده الكثير من الاوربيون توفي الشيخ مُحَّد المهدي بن تونس يوم الخميس 24أفريل 1975تغمده الله برحمته وغفرانه، لينهض بمشيخة الطريقة العلاوية من بعد ابنه الشيخ عدلان خالد

[1] عوض الله بن حسن مصطفى ، من أعلام الاصلاح الديني الشيخ العلامة عدة تونس المستغانمي ، ط1 ، مطبعة العلاوية مستغانم ن 1955 ، ص 32 .

بن تونس المولود بمستغانم سنة 1949وقد نشأ وترعرع في كنف والده الشيخ المهدي الذي كان يتوليه العناية والاهتمام. [1]

المبحث الثالث : موقع الزاوية العلوية في مستغانم وامتدادها.

أولا: موقع الزاوية العلوية في مستغانم : تعتبر الزاوية العلوية من أحدث المؤسسات من حيث نشأة وقد احتلت هذه الزاوية مكانة بين الطبقات الشعبية ، وذلك يعود الفضل إلى مؤسسها أحمد بن مصطفى العلاوي والذي يعود اليه الفضل حيث اختار موقع استراتيجي على حسب ذكر الباحثين والمؤرخين لزاوية فإنها تقع في الحي العتيق "تجديث " بمدينة مستغانم الذي كان يسمى بالحي الإسلامي وهو حي شعبي عتيق له رمزيته تاريخية كان كان يقطنه المسلمين في الفترة الاستعمارية و يقابله الحي الأوروبي وهو وسط مدينة حاليا ان هذا يبين ان لنا في هذه الفترة كانت هناك فوارق اجتماعية و دينية بين المسلمين و المسيحين[2] ومهما كان الأمر فإنه شرع في بناء الزاوية في مستغانم وتوفق عن ذلك عدة مرات وعمل المهندسين يعملون بالتناوب في سبيل الله ولا يأخذون أجرا أبدا[3].

ومن خلال دراستنا الميدنية لمنطقة التي تتواجد فيها الزاوية بحي تجديت مكان يسمى" سويقة" بمستغانم حيث أن الزاوية متواجدة منطقة جد شعبية نجد يتمركز فيها المسجد الشيخ العلاوي وكذلك الزاوية العلوية توجد لوحة على لباب مدون عليها الطريقة الدرقاوية الشاذلية الزاوية الكبرى ، كان استقبال فيها من طرف مسؤول الزاوية لدنا عليها جميعا وعلى نسبها وأصلها وشيوخها ونجد كذلك في نفس المنطقة مكتبة الشيخ عدة بن تونس لكن للأسف ان مكتبة ليوم أصبحت روضة ولا يوجد فيها كتب علما أن جميع كتب وما يخص الزاوية في جنة عارف بمنطقة دبدابة فقط بعض من كتب بقيت في زاوية.

[1] صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص 293 .

[2] بن لباد الغالي ، المرجع السابق ، ص 45 .

[3] أبو قاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص 135 .

ثانيا: امتدادها : تمتد الطريقة العلاوية من بين الطرق الصوفية المعروفة في الجزائر ودول العالم كان لها صدى وانتشار واسع سنذكر بعض نماذج من الجزائر وخارجها.

أ–داخل الجزائر: انتشرت الزاوية العلوية في ولايات الجزائر بشكل واسع سنذكر بعض منها:

غليزان: قدمت الزاوية العلاوية في مدينة غليزان دورا هاما في تحفيظ القرآن الكريم و كذلك تعليم اللغة العربية تولي هذه الزاوية المقدم الطاهر بومنجوط في عهده الشيخ عدة بن تونس وإفتتح في بداية الأربعينات مقر الزاوية ولقد درس فيه الشيخ الحسن طولقي كلفه الشيخ العلاوي بتدريس بزاوية مستغانم، ثم أصبح الشيخ مدرس بمدرسة الإرشاد في غليزان وقد أشار الحاج عابد عبد القادر الوكيل الشرعي بغليزان إلى نشاطه تربوي واعتنائه بتعليم أبناء المؤمنين وسهر على رقابهم درس العديد من طلبة غليزان منهم الشيخ المقدم، بن يطو مصطفى، خديم الجيلالي ثم إرتحل الشيخ الطولقي إلى تلمسان[1] فهذه الزاوية معدة لإقامة الصلوات الخمس وبمعيتها تعليم كتاب الله لأطفال من أبناء الفقراء والمساكين وهي تحت تصرف تلميذه الخاص الصادق الكريم العارف بالله سيدي الحاج (صالح بن مراد التلمساني) أصلا ومنشأ القاطن بمدينة غليزان[2].

وهران : تتواجد الزاوية العلاوية في ولاية وهران بالحارة المخصوصة بديار المسلمين حاليا تسمى المدينة الجديدة ، تفوق قيمة هاته الزاوية عن ستين ألف فرنك ، و هي تحت نظر جماعة من الفقراء نخص الذكر منهم المنتسب العامل سيدي الحاج (صالح بن مراد) و هو يعمل تاجر بغليزان والمنتسب سيدي أحمد فرحات المجاور من مستغانم ، هؤلاء هم محافظين على أحوال الزاوية و غيرهم يقارب عددهم أربعين فقيرا من أمكنة متعددة وكل واحد منهم يضرب في تجسيدها .

تلمسان: تقع الزاوية العلوية في تلمسان بدرب الحدادين ،قرب مسجد سيدي مرزوق وهي زاوية أربعة بيوت ومسجد تقام فيه الفريضة وتقرأ فيه مبادئ العلوم من فقه ونحو غير ذلك وبجنبه مدرسة قرأنية ويلقن فيها كتاب الله لصبيان وهذه الزاوية حبس من أحباسه للوعظ والتذكير وملجأ للغريب والمسكين وهذه الزاوية تسير تحت أشراف مقدمها الشيخ البركة (سيدي العربي الشوار) ، أحد

[1] محمد مفلاح ، مراكز التعليم العربي الحر في مدينة غليزان من الاحتلال إلى غاية الاستقلال ، ط1 ، دار قرطبة ، الجزائر 2011 ص 37.

[2] عدة بن تونس ، المصدر السابق ، ص 105 .

المشاهر بالصلح والودع من بين أهالي تلمسان وكان قد إجتمع بأستاذ قبل قيامه بالدعوة إلى الله وكان يحبه ويحترمه لما بلغ الخلافة بعد شيخه سيدي مُحَّد البوزيدي[1].

برج بوعريرج: تتمركز الزاوية العلاوية مدينة برج بوعريرج وضواحيها بنيت هذه الزاوية على مساحة ربع هكتار من الأراضي تعود إلى الحسن بوعزيز الجعفري مع الشياع الأخرين ، تمركزت في برج بوعريريج سبب دعوة الشيخ غليانا نتيجة الصراع بين مؤيدين و زيارته للمنطقة سنة 1921 تتميز هذه الزاوية ببناء واسع تزيد قيمتها على المائة ألف فرنك[2].

خارج الجزائر : تونس : فهي كثيرة أيضا وجلها بالساحل التونسي وكلها تسير تحت إشراف المرشد الكامل الشيخ سيدي مُحَّد المدني القصبي وهو الشيخ من عائلة عريقة في المجد وبيته بيت علم والصلاح وأن الضريح الذي اشتهر به اسمه قصبة المديوني فهو جد من أجداده، الشيخ مُحَّد المدني ممن فطروا على الأخلاق الزكية وتربى بمعهد الزيتوني بحاضرة تونس وفي أيام مزاولته للدروس العلمية واجتمع بحضرة سيدنا ومولانا وأخذ عنه الطريقة وكان من خاصة أتباعه ثم اشتدت رغبته وطموحه وعلت همته فجاء إلى مستغانم على نية جوار الأستاذ فقام بزيارته ما يفوق سنة ومن هناك ذهب مأذونا إلى بلده فكبر عليه أن يقوم بدعوة السنية وحين وصل إلى بلده وجد نفسه بين قومه كبيرا ، وله عدة زاويا وطريقته تسمى بتلك النواحي بالطريقة المدنية نسبه إليه ، أما بمحاضرة تونس فقد تعلقت به جماعة يوم القدوم من مستغانم إلى تونس على نية تقديم كتاب (المنح القدوسية) للطبع وقد تقدم الذكر إلى زيارته إلى تونس في فصل تاريخ حياته مفصلا، فتيسرت إقامة الزاوية. [3]

المغرب : كذلك انتشرت زواياه بشكل واسع سنذكر بعض المناطق منها :

مليلية : نشأت طريقة العلوية على مشارف مدينة مليلية في إجوهراتا بفرخانة سنة 1939 وكان أول مسجد احتضن الزاوية العلوية ، بنيت الزاوية بمساهمة المريدين المنتسبين في قطعة أرض تعود إلى فضيلة الشيخ العارف بالله سيدي محمادي بلحاج طاهر بن شكير وهذه الطريقة المهدها الأول في

[1] عدة بن تونس ، المصدر السابق ، ص 105 .

[2] غزالة بوغانم ، الطريقة العلاوية و مكانتها الدينية ، و الاجتماعية (1903.1933) ، رسالة ماجستر في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة 2007 . 2008 ، ص 116 .

[3] عدة بن تونس ، المصدر السابق ، ص 127 .

شمال المغرب فقراء مدينة مليلية بدأت من مقهى فقير صالح رحمه الله مكان الذين يجتمعون فيه يتدارسون أحكام الشريعة الإسلامية، فمنطقة مليلية تعرف بتواجد عدة طرق والزوايا والأضرحة فهذه الطريقة واجهت ضغوطات كاتهام سيدي محمادي بلحاج انه يعطي الحماية الفرنسية لأهل الريف .

وهذه الزاوية تلقت صعوبة من الإنسان حيث و يقول مسؤول المدفعية الإسبانية:{ أن الطريقة العلوية هي عبارة عن جماعة منظمة تنظيما ليس فقط روحيا بل أيضا ماديا بكونها تتلقى الدعم من الجنود المغاربة المنطوين تحت الراية الإسبانية } فرغم كل الصعوبات و اتهامات إلا أنها انتشرت انتشارا سريعا بفرخانة [1].

مدينة فاس: انتشرت الطريقة العلاوية بمدسنة فاس بالمغرب و هذا من خلال زيارة الأستاذ سنة 1928 ، حيث اجتمع فيها طبقة العليا من العلماء و الأشارف المقدم بها سيدي الحاج عمر الليار أحد التجار المشاهير عرف بالسخاوة ، حيث أخذو فقراء مدينة فاس يجتمعون كل ليلة جمعة مع علماء من أجل أخذ دروس و الفتوى كما إجتمعوا بحضرة مولانا الأستاذ و قدروه تقديرا [2].

سيناء : لقد قلنا ان زاويا سيدي الشيخ العلاوي قد انتشرت في كل مكان ولاسيما بلاد المغرب العربي والمشرق العربي والشام وفلسطين، وأثناء زيارة الشيخ العلاوي للقدس الشريف في فلسطين زار المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالقدس ،وزار مدينة الخليل ، وأين يحل من منطقة إلا ويلف حوله الألاف تكريما وتعلقا به وبما يسمعونه من علوم وينشرها ودروس يلقيها واللقاءات والمحاضرات ومن أهم أهل وكذلك السر الساري من علم قوي فيعطي الإذن والبيعة لرجال من أصحاب السر ممن يرى فيه الصدق والإخلاص وتحمل الأمانة وحضرة الأستاذ المربي العالم الفقيه الفلسطيني سيدي الشيخ حسين بن مُحَمَّد بن سليمان المكنى ب (أبي سردانة) وهو من علماء الأزهر الشريف ومن أهل الفولوجا وهي بلدة من بلدان فلسطين تقع في شمال الشرقي لمدينة غزة [3]ولم يكن اسم الزاوية معروفا من عند أهل سيناء سواء في البادية أو الحضر ومع إقبال الناس على التصوف وبفضل الطريقة العلاوية

[1] أحدو الحسن ، الزاوية العلاوية الدرقاوية الشاذلية بمليلية و مؤسسها الشيخ العارف بالله ، ط1 ، ليف طنجة 2022 ، ص ص 45 ، 46 .

[2] عدة بن تونس ، المصدر ، ص 127 .

[3] عرفات خضر سليمان ، الطريقة العلاوية الدرقاوية الشاذلية بجمهورية مصر العربية ، دج ، دار جوامع الكلم ، الدراسة القاهرة 2019 ، ص ص 97 ، 96 .

واستجابتهم لدعوة سيدي أبو أحمد تحولت تلك المجالس إلى زاويا يجتمع فيها الرجال ويتدارسون أمورهم دينية ويؤدون الصلوات الخمس وتدريس أصول الفقه وأصبح في كل تجمع أو عشيرة زاوية صوفية فانتشرت الطريقة العلاوية الصوفية واستقرت بسيناء واستجابوا لدعوته.

وهكذا انتشرت الزاوية العلوية داخل وخارج الجزائر من خلال رحلات الشيخ العلاوي مشرقا ومغربا .

الفصل الثاني : أساليب وطرق الزاوية العلوية في مواجهة السياسة الثقافية الإستعمارية

المبحث الأول : أساليب المقاومة

أولا : مداهنة الاستعمار

ثانيا : مقاومة التعاليم الغربية

ثالثا : الدعوة للتسامح بين المذاهب الإسلامية

المبحث الثاني : وسائل المقاومة

أولا : الصحافة

1 – جريدة لسان الدين

2 . جريدة البلاغ الجزائري

ثانيا : تجنيد دعاة الإصلاح

1 – نواب الأمة

2 . شيوخ الزوايا

3 – خطباء المساجد

ثالثا : تنظيم الجمع السنوي

الفصل الثاني : أساليب وطرق الزاوية العلوية في مواجهة السياسة الثقافية الإستعمارية

تُعدُ الرحلات التي كان يقوم بها الشيخ مصطفى بن عليوة هي اللبنة الأساسية للمظهر الجديد الذي اكتسبته الزاوية، و الذي يتمثل في الطابع العصري الذي ظهرت ملامحه جليةً في مطلع القرن العشرين من خلال الانفتاح على دول العالم و التجديد في المعنى التقليدي للزاوية. و لعل أهم ما ساهمت به هذه الرحلات هو ما نتج عنها من بذخٍ حضاري واسع، و الذي يتجسد في أساليب جديدة للمقاومة الثقافية للزاوية العلوية، و التي اختلفت وسائلها و أساليبها حسب ما اقتضته الضرورة.

المبحث الأول : أساليب المقاومة.

أولا: مداهنة الاستعمار : إن الشيخ بن عليوة أشعري العقيدة، و العقيدة الأشعرية طالما سمحت للفقهاء و أجازت لهم الخضوع للحاكم الجائر، انطلاقا من مبدأ (من اشتدت وطأته وجبت طاعته) [1]

و المستعمر قد اشتدت وطأته، و بن عليوة يدرك جيداً أنه لن يخطو أي خطوة، ولن يقوم بأي فعل دون مباركة فرنسا فلن يتمكن من افتتاح زاوية أو كُتّاب، ولا نشر أي صحيفة ولا توزيع أي من كتبه و رسالاته. و لن يتكمن من نشر دعوته ولا زيارة المريدين له مالم تأذن لهم فرنسا، بل ولا يمكنه حتى الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر إلا تحت سيادتها و رضاها.

كما أن الصوفي ابن وقته بحيث لا يفكر في الماضي ولا يخاف المستقبل، و هكذا كانت نظرة الشيخ للاستعمار، و الوقت الذي كانت فيه الجزائر تحت وطأة فرنسا هو وقت قهر و استبداد، ولا بُد من استخدام أسلوب المداهنة مع السلطة الاستعمارية.[2]

كما أنه توجد بعض الحقائق التي لا يمكن التغافل عنها لدراسة أسلوب الشيخ بن عليوة في مقاومة الاستعمار، و ولعل أبرزها تتمثل في إيمان الشيخ و نظرته الاستشرافية لمستقبل الإسلام بأوروبا.

مداهنة : المصانعة و اللين ، و قيل المداهنة : إظهار خلاف ما يضمر ، و فيها تنازل عن الحق أو تغاض عن الباطل ، خوفا من ضرر أو رغبة في منفعة .

الصوفي ابن وقته : يقولون: الصوفي ابن وقته : يريدون أنه مشتغل بما هو أولى به في الوقت ، لا يدبر في المستقبل ولا ماض بل يهمه ما هو فيه ، و كل وقت له اداب يطلب فيه /كتاب معارج التشوف إلى حقائق التصوف ، للشيخ عبد الله أحمد بن عجينة الذي حققه عبد المجيد خيالي ، مركز التراث الثقافي المغربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1224هـ.)

هذا بالإضافة إلى أنه كان مقتنع تمام القناعة بأنه لا صلاح لأوضاع المسلمين إلا بتبني هذه الدولة للإسلام.

و على هذا الأساس سعى الشيخ بن عليوة في محاولة كسب ثقة هذه الدولة التي ستتخذ الإسلام كديناً لها مستقبلاً، مُتجاهلاً بذلك جل السوابق التاريخية بدءاً بالكشوفات إلى الحروب الصليبية إلى الحركة الاستعمارية التي ظلت قائمة حتى عهد الشيخ و في حياته و بعد مماته.

و هو إذاً لا يرى أجدر من فرنسا لتبني هذه المهمة و مساعدته في مشروعه الإصلاحي التجديدي، و بناءًا على هذا يرى بن عليوة أنه من الضروري على أبناء الجزائر أن يكونوا أعواناً للسلطة و إخواناً لمواطنيها، كما أوجب عليهم ذلك حتى قبل أن تصبح فرنسا دولة مسلم.

و أخذ الشيخ على عاتقه مهمة توطيد العلاقة و تحسينها مع فرنسا، و يظهر هذا في خطاباته و مقالاته التي جعل منها الوسيلة التي تربطه بالإدارة الفرنسية حيث قال في مقال له بعنوان " تنبيه يعتبر " في العدد الأول الأول من جريدة لسان الدين « أن الحكومة الفرنسوية سدد الله رأيها أوسع الدول صدرا فيما يتعلق بالأديان، أما عقيدة الإسلام فهي تجلها على وجه الخصوص فيما يظهر لشمولها السواد الأعظم من رعاياها المخلصين الذي صارت تُدعى بسببهم دولة إسلامية بين دول أوروبا و هذا من الوجه السياسي المتحتم مراعاته، أما من جهة الأبحاث العلمية فإنا نرى خاصة أفرادها تنجذب بالسجية إلى المقول بالعقائد الإسلامية» [1]

و على هذا يدعو الشيخ بن عليوة الأمة الإسلامية لكسب رضا الإدارة الفرنسية و هذا عن طريق التعامل معها على أساس الوافد الذي يريد الخير، و ليس فرنسا الاستعمارية الصليبية، و أنه على الجزائريين نفي كل ما يُروج عنهم من صفات من طرف أصحاب الدعاية الكاذبة بأنهم أمة زجرٍ و خيانة و مكر، و أنه لا يصلح بها إلا القهر، ولا يُفيد معها إلا الزجر، ومقابلة الحسنة بالسيئة من باب " ادفع بالتي أحسن فإذا الذي بينك و بينه عداوةٌ كأنه وليٌ حميم " [2]

[1] غزالة بوغانم ، الطريقة العلاوية بالجزائر ، رسالة ماجستر ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2008 .

[2] فصلت ، الاية 34 .

وبهذا يُبرهن الجزائريون للحكومة الاستعمارية عكس ذلك، على أمل أن تتوقف عن سياسة القمع و الإذلال و الأحكام الزجرية.

و من خلال هذا فإن وجهة نظر الشيخ تتمثل في تراجع فرنسا عن سياستها القمعية بعدما ستجده من الجزائريين من إخلاصٍ لها و خدمتها، فتطمئن على مستقبلها بينهم.

و هذا ضربٌ من الجنون بكل تأكيد! فهل يُعقلُ أن يكون كل ذلك العدوان الهستيري الذي تقوم به فرنسا منذ سنة 1830 فقط لأنها لا تؤمن على مستقبلها بالجزائر؟

و هل تعرض الهلال الخصيب للإستعمار نتيجة معاداته لبريطانيا و فرنسا، وهل شفع لهم تحالفهم مع القوى الأوروبية ضد الخلافة العثمانية؟

و كيف يحاول المسلمون اكتساب رضا من ذكرهم الله في التنزيل الحكيم ب " لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " [1]

إلا أن الشيخ يرفض أن تكون هذه المداهنة في الدين، و إنما يختص ذلك على الجانب السياسي فقط، و رغم سعيه لكسب رضا الإدارة الإستعمارية إلا أنه ينتقد من يطلب هذا الرضا بالمداهنة في الدين.

و يبدو أنه اختار هذا الطريق بدل الإستعانة بأولي الأمر من المسلمين بعد اقتناعه بعدم جدوى ذلك منذ زيارته لدار الخلافة بتركيا، بل يراهم هم من ألحقوا الضرر بالأمة، و صرح بهذا في مقالٍ له بعنوان " ماذا عسى العامل يعمل " في جريدة البلاغ قائلاً « فممن تُرجى الإعانة إذاً؟ أمن هؤلاء السكارى بنشوة التقدم و المستهترين بدعوة التجديد؟ أم علماء العصر الذين حملت طبقة منهم على عاتقها أن ترقص على كل نغمة أجنبية و تحسنها في نظر العموم؟ أم من دعاة المتصوفة الذين تجد أكثرهم يسير إلى الوراء أكثر من سيره إلى الأمام، الذين هم مدبرون كل الإدبار عما تطلبهم به وظيفتهم و يحتمه

[1]. البقرة ، الاية 120 .

عليهم المقام؟ أم من الشبيبة المتغذية بلبان الأجانب التي تعمل على خراب مجدها أكثر من عملها على حفظه». [1]

و لعل ما يُبرر أن بن عليوة اختار بمحض إرادته الإستعانة بالإدارة الإستعمارية و مصادقتها أن الشيخ كان يرى أن الإستعمار هو توسيعاً للعمران مثلما كانت الفتوحات الإسلامية كذلك، و أشاد بما قامت به فرنسا من تغيير جذري للأوضاع بالجزائر، و تحولها من أراضٍ جدباء لا تصلُح للعيش مليئة بالأمراض و الأوبئة، و المجتمع المنهار الذي تنشبُ فيه الحروب الأهلية لأتفه الأسباب، و استحكام الفوضى و تسلط الأقوياء على الضعفاء، إلى بلدٍ ينعمُ بالمدنِ الفسيحة و السكك الحديدية و الطرق المعبدة والآلات المتعددة و الحقول و المزارع المخضرّة و المستشفيات الكثيرة.

و هو بذلك مِمّن انخدع في مخططات فرنسا من خلال ما روّجهُ الكُتاب العسكريون كالجزائريين الذين تتلمذوا على أيدي فرنسيين و كتبوا زوراً عن الفوضى التي كانت في الجزائر قبل الإستعمار الفرنسي.

و هو بذلك جسّد قول مالك بن نبي « أننا مُستعدين لخدمة الإستعمار من حيثُ نشعر أو لا نشعُر»[2]

و بعد كل ما قام به تجاهل المستعمر كل مطالبه، و لأجلِ إذلالِ الجزائريين، أقيم الإحتفال المئوي كذكرى مئة سنة لاحتلال الجزائر و قمع شعبها و ازدراء رعاياها، فكانت الخيبة في الأوساطِ الأهلية عظيمة، و لدى أنصارالتواضع و التعاون خاصةً أعظم.

و في هذه الحادثة يقول توفيق المدني « فإذا بالحفلاتِ تمُر و مئاتُ الملايين تُنفق، و لم يتحصل الأهالي من كل ذلك إلا على الضرائب الفادحة، و خيبة الأمل، بل و على اليأسِ من كُل إصلاح مطلوب.[3]

---

[1] ماذا عسى العامل أن يعمل ، البلاغ الجزائري ، عدد 65 ، مستغانم ، 1928 .

[2] مالك بن نبي ، شروط النهضة ، ت : عمر كمال سقاوي و عبد الصبور شاهين ، ط4 ، دار الفكر الجزائري ، دار الفكر ، دمشق ، 1987 ، ص 158 .

[3] أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ن الجزائر ، 1984 ، ص 70 ، 71 .

ثانياً: مقاومة التعاليم الغربية : إن بن عليوة لا ينكرُ إيجابيات المدنية التي جاءت بها فرنسا، و لكنه ينكر على المسلمين تقليدهم الأعمى فيما لا يُسمنهم ولا يُغنيهم من جوع، و الأخذ بكُل ما هو سلبي مع ترك محاسن هذا التمدن، و ارتباط الشباب المسلمين بالآفات الإجتماعية الخطيرة كارتكاب الفواحش و إدمان الخمر.

كما أن الشيخ كان يُؤمن بأن الدين الإسلامي هو السبيل للتقدم، و ليس كبقية الأديان التي يراها الأوروبيين أو غيرهم عائقاً في طريق التمدن و التطور، و أن ذلك لا ينفي تمسكهم بدينهم و محافظتهم عليه « فما توحي به التعاليم الأوروبية للمسلمين من كون الدين حجر عثرة في سبيل التقدم، و أنه غلٌ مُثقل في رقبة من يريدُ الوثوب، و أن تعاليمه لا توافق روح العصر و أن و أن.. أما نيتنا فهي المحافظة على صيغة المسلم أن سبقى مسلماً سواء عبروا عنها بالإرتجاعيين أو بالجامدين أو بالخرافيين أو المهووسين، أو بغير ذلك من الألقاب الإزدرائية» [1]

و يستند الشيخ في رفضه للتعاليم الغربية إلى ما حدث في تركيا من زوال الخلافة الإسلامية في المنطقة، ويرى أن المسؤول الأول عن ذلك هو انتشار التعاليم الغربية بشكلٍ واسع و بكل حرية دون قيد أو مناهج أو أحكام مما فرضه الإسلام، حيث يقزل ابن عليوة « لو أن إحدى دول القياصرة أو الكياسرة استولت على حكومة الأتراك..بعد أن تمكنت من ناصية ملكهم و قبضت على الكثير من جندهم اتفق لها أن تقدم لهم شروطاً تستفسرهم في قبولها إن أرادوا تحرير أوطانهم فكان من جملة الشروط: أم يطردوا خليفتهم، و يتركوا شريعتهم، و يخرجوا المخدرات من نسائهم، و أن ينزعوا كلمة الإخلاص من راية ملكهم و يجعلوا القبعة على رؤوسهم و رؤوس أبنائهم و ألا يلبسوا إلا السواد و أن يحلقوا لحاهم و شواربهم، فقل لي بربك أكان يجدُ من يمضي معه عليها من أبناء الأتراك»[2]

و يذكر أن هذه التعاليم الغربية التي أثرت في أبناء الأمة الإسلامية عامة و الجزائرية خاصة نابعةً عن التعليم الغربي البحت الذي تشبّع به أبناء الجزائر، و أن جُل مظاهر الإنحراف الأخلاقي و كل دعاوي التجنيس و الإندماج ناتجة عنه.

---

[1] البلاغ الجزائري ، عدد 139 ، 1929 ، ج1 .

[2] إلى زعماء الأمة و مفكريها ، البلاغ ، عدد 53 ، مستغانم .

و لعل أهم هذه التعاليم التي حاربتها الزاوية هي الوطنية، و اعتبرتها من خلال جريدة لسان الدين نافعةً من جهة و مُضرة من أخرى، و اعتبرت الأمة الإسلامية التي تتكون من شعوبٍ مُتباينة الأجناس لا يوحدها إلا الدين، كما لا يمكن للمسلمين أن يُقلدوا الأوروبيين في تخليهم عن دينهم، لأن هؤلاء لم يجدوا في المسيحية ما يُحقق وحدتهم، فلجأوا لآخر الحلول وهي الوطنية، ولا يجدر بالمسلمين تقليدهم في ذلك، لأن الدين الإسلامي لم يُقصر من ناحية توحيد المسلمين تحت رايةٍ واحدة، ألا وهي لا إله إلّا الله.

هذا ولا نعلم لما كان العلاويون يخشون تفشي الوطنية بين المسلمين، لأنها حسب بن عليوة ليست خطرًا على وحدة الأمة الجزائرية وإنّما تُعد مصدر إزعاج للأمن الفرنسي.

كما حاربت الزاوية مبدأ الوطنية من خلال جريدة البلاغ، و ذلك ليس بمعناها الظاهر الذي يتمثل في حُب الشخص لوطنه و تعلُّقه به لأن هذه غاية شريفة و مبدأ جلي لا يُعابُ عليه المرء، و إنما العيبُ و الضرر في جعلها عقيدة يتمسك بها الإنسان، و أن تحُل قدسية الوطن محل قدسية الدين.

و يقتدي بن عليوة في نهجه هذا بالرسول عليه الصلاة والسلام، حيث يذكر في رسالة يوجهها للوطنيين في مقالٍ له بعنوان " إلى الوطنيين من أبناء مِلّتنا " في العدد السابع و خمسون من جريدو البلاغ الجزائري « هاجر من وطنه مهبط الوحي حفاظاً على عقيدته و هرباً بدينه، ذلك الدينُ الذي يُحيي الوطن، و الوطن لا يُحييه، والتاريخ أعدلُ شاهد»[1]

و يستندُ الشيخ في رأيه هذا إلى ما حدث بالمشرق العربي و ما نتج عنه من انقسام وما عاناه المجتمع المشرقي من ويلات الإستعمار جرّاء ذلك.

كما نجدُ من أهم ماحاربته الزاوية فكرة القومية التي أخذت انتشاراً واسعاً مطلع القرن العشرين، و ذلك بسبب ما حدث في المشرق العربي من خلافٍ مع السلطة العثمانية الذي أدّى لتدهور الأوضاع و الخروج من راية الحكم الإسلامي العثماني إلى التشتت الذي جعلهم عُرضةً للحركة الإستعمارية الأوروبية.

[1] إلى الوطنيين من أبناء ملتنا ، البلاغ الجزائري ، عدد 57 ، 1928 .

و في هذا يُحذر الشيخ بن عليوة المسلمين عامةً و الجزائريين خاصةً من هذا الداء المستورد قائلاً « و ما قلتُ هذا إلا لِما تفرّستُه من إخواننا المشارقة من جهة شغفهم بالمدنية الغربية فخشينا أن يأخذوها بأجمعها على ماهي عليه فتضرهم بقدرِ ما تنفعهم، ليس كل جديد يُؤخذ ولا كل قديمٍ يُرد »[1]

ثالثاً: الدعوة للتسامح بين المذاهب الإسلامية : إن من بين المخططات الإستعمارية لتفرقة المجتمع و خلق الثغرات بداخله باستخدام سياسة فرق تسُد، و لمحاربة هذه السياسة الإستعمارية سعى دُعاة الإصلاح بالجزائر للمقاربة و التسامح بين المسلمين مهما اختلفت الفرق.

و أهم مظهر من مظاهر هذا التسامح ماقام به شيوخ الزاوية العلوية و على رأسهم الشيخ مصطفى بن عليوة.

و لتجسيد هذا التقارب سخر الشيخ قلمه لتحقيق التسامخ بين المذاهب، و أبرز مظاهر ذلك جريدة البلاغ التي قدمها الشيخ كوسيط يرفض الطعن في أيّ من مذاهب الأمة، و في هذا قال الشيخ « أن صلاح الأمة و إصلاحها أن لا يتساهل في تنقيص سلفها ولا يمُس بسُوءٍ أي مذهب من مذاهبها مادام الجميعُ مُتّحِداً على كلمة الإخلاص و إيقام الصلاة و إيتاء الزكاة وصوم رمضان و حج البيتِ و إن اختلفوا فيما عدا ذلك من الفروع» [2]

و كما وجّه الشيخ دعوة خاصة لكل العلماء المصلحين باختلاف مذاهبهم إلى حضور الجمع السنوي الذي يُقام كل سنة بلهجةٍ يملؤها الوُد و التسامح، حيث جاء فيها « أن هلُّم لتنظروا أحوال إخوانكم العلاويين، و ماهم عليه في اجتماعاتهم و تذكيراتهم، فإن كانوا على الجادة و الصراطِ المستقيم تشكروهم و تؤازروهم و تتخذونهم عضُدا، و إن كانوا على غيرِ ذلك فذكروهم بألطفِ عبارة، و أرقِّ أسلوب (فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين).[3]

و أكد الشيخ في أحد الجُموع السنوية على غايته الأسمى، و التي تتمثلُ في توحيد المسلمين و الإصلاح و توحيد المذاهب الإسلامية بقوله « أيها الحاضرون، ليُبلّغ حاضركم غائبكم، أن من رأى

[1] غزالة بوغانم ، مرجع سبق ذكره ، ص 233 .

[2] الدارة ، البلاغ ، عدد 19 ، مستغانم ، 1927 .

[3] عدة بن تونس ، الروضة السنية في ماثر العلوية ، ط2 ، المطبعة العلوية ، مستغانم ، 1936 ، ص 85 .

منا أو سمع عنا أو أمرناه بشيء يُخالف الشرع الشريف، فالله حاسبه إن وافقنا على ذلك، إذ لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، و ما أنا إلا معلم الخير فيما أعتقده، فمن رأى مني خيراً فليُعِنّي عليه، ومن رأي منّي شراً فليُنبِّهني إليه، فإن انتهيتُ فذلك، وإلا فعليه بخويصة نفسه» [1]

المبحث الثاني : وسائل المقاومة.

أولاً: الصحافة : جريدة البلاغ الجزائري: تُعتبر لسان حال الزاوية العلوية، و هي جريدة أسبوعية أسسها الشيخ العلوي، تصدر كل جمعة باللغة العربية[2].

صدر أول عددٍ لها في 24 ديسمبر 1926 بمستغانم[3]

و يمكن تعريفها بما عرفت به نفسها في عددها الأول على أنها « عاملةً في خدمة الدين و الوطن، غايتها بذل الجهود في إيضاح المقاصد الدينية، و الفوائد الشرعية، زيادة على ستتطرّق إليه إن شاء الله من الأحداث الهامة و النصائح العامة، مُعتمدةً على الله في تحقيقِ الإنتاج و تقويم الإعوجاج» [4]

و عرفت الجريدة ازدهاراً واسعًا منذ تأسيسها و حتى بعد وفاة الشيخ مصطفى بن عليوة، و امتد عمرها بفضل كتابات الشيخ مولود الحافظي الذي نشر بعض من مقالات الشيخ الشيخ العلوي.

حيث أن هذه الصحيفة أخذت على عاتقها مهمة الدِّفاع عن الإسلام ضد المتربّصين به، و قد اعتبرت البلاغ الجزائري أن الإسلام هو الدّعامة و الرّكيزة التي تقوم عليها الأمة الإسلامية. و أنه أوسعُ من أن يضيق بالنهوض و الرُقي و التقدُّم، وهو أوسعُ للناس بما ينفعُ النّاس، و أضيقُ على الناس بما يضرُّ الناس[5].

– لسان الدين: هي صحيفة دينية أسبوعية تصدر كل ثلاثاء من كل أسبوع، صدر أول عدد لها في 14 جمادى الأولى سنة 1341 الموافق ل 3 جانفي 1923 بمدينة الجزائر، تحت رعاية الشيخ أحمد

[1] درس الشيخ العلوي ، يوم الاحتفال بعاصمة الجزائر ، البلاغ ، عدد 46 ، مستغانم ، 1927 .
[2] محمد صالح ، صحف التصوف الجزائرية من 1920 إلى 1955 ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، 2007 .
[3] مقدم رشيد ، البعد الاصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري ، مجلة المعيار ، العدد الاول ، تيسمسيلت ، الجزائر 2019 .
[4] غزالة بوغانم ، مرجع سبق ذكره ، ص 251 .
[5] مقدم رشيد ، نفس المرجع ، ص 35 .

بن مصطفى العلوي مؤسس الطريقة العلوية، و تولى الإشراف عليها مصطفى حافظ الذي كان يشغل منصب مدير المدرسة القرآنية بالعاصمة آنذاك[1].

و قد أسست هذه الصحيفة لأجلِ غاية حدّدها المقال الإفتتاحي لها و هي « أن نُمكِّن هذا الدين الحنيف بصفته الخالصة من الشوائِب، فيما بين الأجانب فضلاً عن أبناء اللغة» [2]

و ركزت في مقدمة أعمالها على الدفاع عن القومية الجزائرية و المحافظة على أصالتها وهويتها، و الدعوة لمحاربة التجنيس و الإندماج.[3]

و لكنّها لم تلبث بعد أن توقفت بعد أن صدر لها اثني عشر عددًا.

ثم صدرت لسان الدين الثانية سنة 1936 تحت إدارة الشيخ عدة بن تونس[4].

و تُعتبر الوطنية أولى التعاليم الغربية التي حاربتها الزاوية من خلال هذه الجريدة، و اعتبرت فكرة القومية دخليةً لا أساس لها في المجتمع الجزائري، لأن الأمة الإسلامية و في نظر العلاويين تتكون من شعوب متباينة الأجناس، و بذلك فلن يُوحدهم إلا الدين، و أن المسلمين لا يُمكنهم تقليد الأوروبيين في ذلك، لأن شعوب أوروبا لم يجدول في المسيحية ما يُحقق وحدتهم، فلجأوا إلى الوطنية التي لن تسمن المسلمين و لن تُغنيهم من جُوع.[5]

لتتوقف الجريدة من جديد سنة 1939 بسبب مُجريات الحرب العالمية الثانية.

---

[1] الطرق الصوفية بالجزائر ، مرجع سابق ذكره ، ص 17 .

[2] غزالة بوغانم ، مرجع سبق ذكره ، ص 250 .

[3] ملامح التحديث في التدين الصوفي ، مرجع سابق ذكره ، ص 201 .

[4] الطريقة العلاوية في الجزائر : طريقة صوفية في حلة عصرية ، بن مزوز عامر ، مسيكة محمد ، جامعة الجلفة ، الجزائر (بدون تاريخ) ، ص 48 .

[5] غزالة بوغانم ، مرجع سابق ذكره ، ص 235 .

ثانيًا: تجنيد دُعاة الإصلاح.

- نُواب الأمة.

حاول الشيخ من البداية استبعاد دُعاة الإندماج، و من يقدمون السياسة على الدين من الوطنيين و القوميين، و لكن مادام الفسادُ قد تعدّدت مظاهره و مجالاته وجب أن تكون سبُلَ الإصلاح حكر على فئة دون أخرى و بذلك رأى الشيخ أنه من الضروري التعاون مع نُوّاب الأمة للإستفادة من مناصبهم و علاقاتهم و صلاحياتهم و نفوذهم في تحقيق آمال الأمة و الحفاظ على دينها و مقاومة الإستعمار الذي يسعى جاهدًا للقضاء على الهوية الوطنية و طمس معالم الدين الإسلامي.

و بهذا وجه الشيخ نِداءه للنُّوّاب « أيّها السادة إنّنا واجهناكم بحديثٍ له من المرارة حظه و من الصلابةِ قسطه، لا لأنكم أهونُ الناس علينا كلا، و إنّما لكونِكم محطّ الأملِ فخشينا أن يضيعَ أملُنا بتساهُلِكم يذهب شرفُ الأمة جميعًا ضحيّة سكوتكم المميت و رضوخِكم المتواصل» [1] .. « بوُسعِكم أن تحققوا آمالنا و تبعثوا أمواتنا الذين أماتهم الجهل و أقبرهم الفقر، أيُّها السادة إنّ أمل الأمة فيكُم عظيم، فإنّها تظن فيكم أنكم تحمُون ذمارها من ورائِها و تركبون به أوج السعادة من أمامها فتصبحُ آمنةً في سربها واثقةً بمُستقبلها»[2]

لكن كما هو معروف ليس بيد النُّواب حيلةً يكُفّون بها أذى الإدارة الإستعمارية عن العلماء، لكن الشيخ مصطفى العلوي وضّح ما يُريدهُ من خِلال رسالة وجهها إلى نُوّاب المجلس المالي جاء فيها « إن الأمة خصّصتكُم للإهتمام بشؤونها المادية و الأدبية، الدينية و المدنية.. و أعظم ما تطلبه الأمة منكم الآن، أن تكونوا قوّامين أمناء حريصين على ما يحفظ مجدها و يضمنُ بقاءها كأمة مُسلمة جزائرية مُتدينة لها ميزتها تابعة، تابعة لفرنسا إداريًا و سياسيًا، بصفة كفيلة بإثبات كرامة الأمتين التابعة و المتبوعة»[3]

[1] إلى نواب الأمة ، البلاغ ، عدد 119 ، مستغانم ، 1929 .

[2] نفس المصدر ، ص 216 .

[3] غزالة بوغانم ، مرجع سبق ذكره ، ص 244 .

كما ناشد الشيخ النوّاب نظرًا لإمكانيتهم في مُناقشة قضايا الأمة بتكثيف سعيهم للدفاع عن مصالح الأمة لا سيما الجزائرية خاصةً أو المسلمة عامةً، و رفع الجهل عنها و المطالبة بتوفير التعليم المزدوج لأبنائها.

- شيوخ الزوايا.

ساهم شيوخ الزوايا في مقاومة الإستعمار بأمر من الشيخ مصطفى العلوي، حيث خاطبهم بلهجةٍ شديدة جاء فيها « ماكان يُنتصبُ بمثلي لتذكيركم و أنتم المذكرون، أو يُنتدب لوعظكم و أنتم الواعظون، لولا أنّ في القومِ من فشِلت عزائمُه، و تضعضعت دعائمُه فأصبح يعملُ على خلافِ ما يطلبُه منه المقام الذي لم يكُن إلا لمحضِ التذكير»[1]

- خُطباء المساجد: إن أسلوب الوعظ و الإرشاد عند الشيخ بن عليوة من ضروريات الدعوة، و قد وجّه الشيخ عدّة نِداءات يحثُّ فيها خُطباء المساجد على أداء واجبهم في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و أن هذه الأمة تحتاج للوعظ أكثر من أيّ وقتٍ مضى، نتيجة تفشي الآفات و الفساد الديني، و يكون ذلك من خلال التطرق للأوضاع التي تمُرّ بها الجزائر في خُطبهم و دروسهم، و في هذا يوجه لهم نداءً في قوله « أيّها السادة، إنّ المقام خطير و الغفلة على أداءِ الواجب منه أخطر، أيُّها السادة إن وجود الضعف الساري بين طبقة المرشدين لا ينكر حصوله إلّا مُكابر.. إنّ واجبكم في عصركم هذا يزيدُ عن واجبكم من قبل، فإن الضرورة تبعثكم على أن تقوموا لله فُرادى و جماعات رافعين أصواتكم داعين إلى الله بالفعلِ لا بمُجرّدِ القول.. هذا هو دينكم الذي هو عصمة أمركم أصبحكما علمتم، و إذا فما فائدة وجودكم؟ فهل خلقتم لتكونوا حُماة الدين أم لتكونوا بأنفسكم مُكتفين» [2] .

ثالثًا: الجمع السنوي : و يعدُ من أهم المناسبات التي يحتفل بها العلاويون و يكون عادةً في أكتوبر.

في بادئ الأمر كان الجمعُ مُخصصًا لأبناء الطريقة وحدهم، لكن منذ سنة 1927، أصبح الشيخ بن عليوة يدعو كل أبناء الأمة لحضور هذا الجمع، لأن الغاية منه المصلحة العامة و تبادل الأفكار في

[1] إلى مشايخ التصوف و أرباب الزوايا ، البلاغ ، عدد 121 ، 1929 .

[2] مقدم رشيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 32 .

أساليب و طرق خدمة الإسلام و الحفاظ عليه مِمّا قد يضرُّه، وقد كان الشيخ يدعُو كل من يرى فيه القدرة و يتوسمُ فيه الخيرِ لخدمة مشروعه الإصلاحي، بما فيهم العلماء الإصلاحيين، وكان مِمّن حضر الجمع سنة 1928 من هؤلاء أبي يعلى الزواوي، و أحمد توفيق المدني، و كانت تُلقى فيه الدروس من قِبل العلماء و بلُغاتٍ شتى (العربية و الفرنسية و الشلحية)[1].

كانت وسائل و أساليب المقاومة لدى العلاويين مختلفة و متعددة، لكننا نجدُ بأن أسلوب المهادنة مع السلطة الاستعمارية الذي اتبعه الشيخ هو ما جعل مقاومته مستمرة أكثر و لفترةٍ أطول، لأنها الحجر الأساس، وكل ما قام به الشيخ و أتباعه من بعده من إنجازات هو نِتاج أسلوب الشيخ في الرضوخ لأوامر السلطة إلّا أن ذلك كان في السياسة لا في الدين، كما يجبُ علينا الإعتراف بالدور الذي قامت به صحف الزاوية و خدمتها للدين الإسلامي.

– مداهنة: المصانعة و اللين، و مأخوذة من الدهن وقيلَ المداهنة: إظهار خلافَ ما يُضمِر، و الإدهان أو الغش.. و فيها تنازل عن الحق أو تغاضٍ عن الباطِل، خوفًا من ضرر أو رغبةً في منفعة.

– الصوفي ابن وقته: جاء في كتاب معراج التشوف إلى حقائق التصوف يقولون: الصوفي ابن وقته، يريدون: أنه مُشتغلٌ بما هو أولى به في الوقت، لا يُدبِّرُ في مُستقبلٍ ولا ماضٍ بل يهمه ما هو فيه، و كل وقتٍ له آداب يُطلبُ فيه، فمن أخلّ بأدبه مقته وقته، و لذلك قيل: الوقتُ كالسّيف فمن لاينهُ سلِم، و من خاشنهُ قُصِم، و مُلاينته القيام بأدبه، فوقتُ القهرية آدابه الرِّضا و التسليم تحت مجاري الأقدار، ووقتُ النّعمة آدابه الشكر، ووقتُ الطّاعة آدابه شهود المنّة من الله، ووقتُ الظعصية آدابهُ التوبة و الإنابة /كتاب معراج التشوف إلى حقائق التصوّف، للشيخ عبد الله أحمد بن عجيبة الذي حققه عبد المجيد خيّالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، 1224 هـ.) .

[1] غزالة بوغانم ، مرجع سبق ذكره ، ص 255 .

الفصل الثالث : المواقف المختلفة من مقاومة الزاوية العلوية

المبحث الأول : موقف الإدارة الاستعمارية

أولا : موقف الإدارة الاستعمارية من الزواية

ثانيا : موقف الإدارة الاستعمارية من الزاوية العلوية

المبحث الثاني : موقف جمعية العلماء المسلمين

أولا : موقف جمعية العلماء المسلمين من الطرق الصوفية

ثانيا : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الطريقة العلوية

الفصل الثالث : مواقف مختلفة من مقاومة الزاوية العلوية.

إن الزاوية العلوية و على إثرِ امتداد نفوذها، تعدّدت المواقف و ردود الفعل المختلفة منها، و اقترن ذلك بالتوجه الفكري لدى جمعية العلماء على سبيلِ التمثيل، و العداء التاريخي لسلطة الإستعمار على وجه العموم.

المبحث الأول : موقف الإدارة الإستعمارية من الزاوية

أولاً: موقف الإدارة الإستعمارية من الزوايا : تعتبر الزوايا مؤسسات دينية لها واسع الفضل في مجابهة الإستعمار الفرنسي خاصةً خلال القرن العشرين، و بهذا فإن الإدارة الفرنسية كانت تراها عائقًا لها، وسعت بكل الوسائل لهدمها و التخلُّص من دورها في رفع الجهل على الأهالي الجزائريين، كذا الإستيلاء على أملاكها و ضمِّها لأملاك الدولة الفرنسية.

و أبرز هذه الزوايا زاوية أبو الحسن بمدينة شلف التي حُوِّلت إلى مخزن للتمويل خلال فترة الإحتلال، كما تعرّضت زاوية مولاي الطيِّب بولاية سعيدة إلى الإهمال.[1]

كما تم إنشاء المدارس الفرنسية لأجلِ إبعاد الأهالي الجزائريين من إدراجِ أبنائهم داخل هذه الزوايا لأجلِ التعليم، ووضعتها تحت الرقابة الشديدة من خلال مراقبة البرامج التعليمية لدى شيوخ الزوايا.

و تعرّضت غيرها من الزوايا الأخرى إلى الحرق و نفي رجالها، أو هجرتهم جرّاء ما تعرّضت له، و هو ما جرى لُمعظم زوايا الزواوة و أولاد الشيخ، و من بين أهم الزوايا التي تعرضت لما ذكرناه زاوية القيطنة و زاوية شلاطة و زاوية اليلولي.[2]

[1] أبو عمران الشيخ و أخرون ن مجلة ثقافية محكمة نصف سنوية ، المجلس الاعلامي الاعلى للجزائر للدراسات الاعلامية ، عدد7 ، 2005 ، ص 62 .

[2] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ن ط1 ، ج5 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998 ن ص 361 .

ثانياً: موقف الإدارة الإستعمارية من الزاوية العلوية : إن الجزاء من جنس العمل، و بما أن الشيخ قد استخدم أسلوب المداهنة مع الإدارة الإستعمارية و الموالاة لها و مسايرتها خاصة من الجانب السياسي، فإن رد الغعل كان سلميا خالٍ من أي أساليب القمع و الإذلال، بحيث لم يتعرض أي من شيوخ الزاوية للنفي أو الإعتقال أو المضايقة أو التوقيف عن العمل.

و لعلنا نجد أن جريدة لسان الدين التي صدرت سنة 1923 كأول صحيفة ناطقة باسم الزاوية ظلت ناشطة حتى سنة 1939، على غرار الفترة التي توقفت فيها عن النشر بسبب صعوبة الطبع لعدم امتلاكهم مطبعة خاصة.[1]

و ليس هناك في أي من المصادر معلومة تثبت صدور أمر حكومي بتوقيفها، أما توقفها للمرة الثانية فهو بسبب مُجريات الحرب العالمية الثانية.

و لعل الشيخ تمكن من اكتساب ثقة الحكومة و تعزيز موقفها الإيجابي منه عم طريق هذه الجريدة، من خلال سعيه الحثيث في الحصول على تأييد السلطة الإستعمارية، و يتمثل ذلك في عدة مقالات له بالجريدة، بحديثه عن الإيجابيات و التغييرات التي أحدثتها فرنسا بالجزائر.

و كذا الأمر بالنسبة لجريدة البلاغ التي استمرت في الصدور لمدة 22 سنة، و هذا كافٍ ليُبرر لنا موقف السلطة الإستعمارية من الزازية العلوية. لأن الدارس لهذه الفترة سيجد بأن جُل الصحف الأهلية و التابعة للأحزاب الوطنية باختلاف توجهاتها تعرضت للتوقيف و المصادرة و سجن أصحابها، ولعل أهمها صحف الإصلاحيين التي صُودرت، و أبرزها صحف أبي اليقظان التي ظلت في صراع مع السلطة الإستعمارية بين إصدارٍ و توقيف، خاصة بين سنتي 1926- 1933[2] و أهمها صحيفة وادي ميزاب التي صدرت سنة 1926 و لكنها تعرضت للعديد من المضايقات إلى أن توقفت سنة 1929.

[1] غزالة أبو غانم ، المرجع السابق ، ص 250 .

[2] إلياس طلحة ، جرائم الاحتلال الفرنسي في مجال حرية الصحافة بالجزائر (19459.1830 ن مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، عدد 21 ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة الجزائر .

و صحف عمر بن قدور كذاك و أبرزها جريدة الفاروق، على غرار صحف جمعية العلماء المسلمين التي لم تكد تظهر في الساحة الإعلامية حتى يتم توقيفها و نفي زعمائها مثل نفي البشير الإبراهيمي إلى مدينة آفلو سنة 1940. [1]

كما نجد اعتقال زعماء التيار الإستقلالي و على رأسهم ميصالي الحاج لمراتٍ عديدة و أبرزها سجنه بباريس سنة 1934 بتهمة إعادة تأسيس الحزب الذي تم حله من طرف السلطات الفرنسية، و تمت محاكمته بستة شهور سجناً مع 5 آلاف فرنك غرامة مالية [2]

و توقيف جريدته " الأمة " التي صدرت سنة 1930 بعد سبع سنواتٍ فقط من صدروها.

المبحث الثاني : موقف جمعية العلماء المسلمين من الطرق الصوفية والزاوية العلوية .

أولا: موقف الجمعية العلماء من الطرق الصوفية : خاضت جمعية العلماء المسلمين طيلة فترة ربع القرن من الزمن ، صراع فكري وديني مع الطرقيين وكل أتباعهم إلى مايسعى إليه رجال الإصلاح ضد ماتمثله الطرقية من الجمود الفكري ،وفرض سيطرة على المسلمين في الجزائر والتي حافظت على الشيوخ ومصالحهم ، كما أنها تمثل حاجز في طريق الإصلاح الإجتماعي والديني وإعتبارها ضد برنامج جمعية العلماء المسلمين .[3] فمبدأ جمعية العلماء المسلمين هو الإصلاح الديني فعملت على وقف البدع والخرافات والشعائر الطرقيين وظلالاتهم وكان شعارها : ﴿ أن كل حدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة ﴾ [4] ومن هذا قدمت جمعية العلماء المسلمين موقفهم من خلال قولهم: ﴿ أما الطريقة فقد فزعنا منها هدما وتخريبا واقتحمنا عليها معاقلها الحصينة وأقمنا على أنقاضها بناء الحق وذلك بإزالة هيبتهم الباطلة من الصدور محور سلطتها الكاذبة من النفوس ثم كشفنا نسبتها المزورة إلى الدين الحنيف ﴾ ومن خلال هذا تبين لنا موقف الجمعية من الطرق الصوفية ألا وهو الرفض ومحاولة إصلاح وكذلك موقفهم من الصحف التي تصدرها الطرقية كل أسبوع ومحاربتهم من خلال نظراتهم

[1] عمار بوحوسش ن التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 .
[2] عمار بحوش ، المرجع السابق ، ص 291 .
[3] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى 1931 / 1945 ، منشورات متحف المجاهد ، ص 177 .
[4] محمد البشير الابراهيمي ، الطرق الصوفية ، ط1 ، مكتبة رضوان ، الجزائر ، 2008 ، ص 55 .

أن الحياة الفكرية والثقافية والديني قد تدهورت في الجزائر بشكل لم يسبق له من قبل بسبب أعمال الطرقين حسب رأي إبن باديس خاصة في مظاهر الدين وفي الحياة الإجتماعية المتصلة بحياة الناس هذا تبين لنا جمعية العلماء المسلمين كان موقفها من الطرق الصوفية هو الرفض ومحاولة إصلاح من الصحف التي كانت تصدرها كل أسبوع، [1] ومحاربتهم من خلال نظراتهم للحياة الفكرية والثقافية، ونظرتهم أن بسبب الطرق الصوفية الجزائر تدهورت بشكل لم يسبق له من قبل بسبب أعمالهم ، حسب رأي إبن باديس أن حياة الإجتماعية متصلة بحياة الناس من حيث كسب والثقافة والإقتصاد وعلل أن سبب هدا الإنحطاط بسبب أن الطرقيين نشرو الجهل والفقر و تسببو في تفريق الأمم والإستعباد [2] ومن أن ينفر الإسلام ويسخرون منه، فإبن باديس يدرك ماكان عليه الناس هو الإسلام،كما أنه وصف حالة الجزائر في غضون ثلاث عقود من القرن الحالي وكانت له صورة وفكرة واضحة كجمود الطرقيين وتلاشي الثقافة العربية وتشويه وجه الإسلام الحقيقي فتعليل إبن باديس عن موقفه من الطرق الصوفية [3] هو أنهم أستعبدوا المسلمين وحبسهم عن تطوراتهم الحضارية وأن نظرة الحياة الإسلامية تدهورت وتجردت من محتوها الحقيقي ، وهذا كله من تفكير وأعمال الطرقيين أصبحوا يتبرأوا من الإسلام وإستعباد ضده وإستغلال الثروات الجزائرية في مشاريع وترف الفرنسيين وعزلهم عن التطور الحضاري وهي التي هيأت المناخ لظهور النخبة المصلحين، [4] مبدأ هذه النخبة هو الإصلاح الديني بأوسع معانيه يسيرون بفكرة نظام الإصلاح بداية بالطرقيين ، فلما تأسست جمعية العلماء المسلمين لم يزيدوا على حال ولم ينقصوا منه لأنهم المصلحين لا يعملون محاربين وعقيدتهم في الطرق، سبب من أسباب الفساد ومنبع الشرور في العقيدة والجهل والغفلة يقولون:{ إن المصلحين شغلوا أوقاتهم بالطرق وإستنفذوا قوتهم في مقومتها حتى ألهتهم عن كل شيء وبما كان شغلوا عنه ماهو أحق}

[1] عبد الرحمان حمادو ، مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ج3 ، وزارة الثقافة قسنطينة ، دس ، ص 119 .

[2] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى ، ط2 ، دار المدار ، وزارة الثقافة الجزائرية ، يونيفارسي براس ، 2009 ، ص 263 .

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 263 .

[4] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 / 1945 ، عالم المعرفة ، الجزائر 2009 ، ص 180 .

بإهتمام بما شغلو به بينو موقفهم أن هذه الطرق في الإسلام بدعة وسبب في تفرقة المسلمين، لايسلم منها عاقل إلا وإبتلى بأوهامها وأنها سبب في ظلالهم في الدين و الدنيا ونعلم أن كلنا نقاومها، فالدعوة التي قام بها إبن باديس في الجزائر، [1] ليقضي على كل شر وباطل ويسترجع دينه وقوته ونفوذه على كل النفوس نقيا كما بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن يعيد لأمته ماذهب منها ويسترجع أصولها الجزائرية والحيوية القومية واالدينية والكرامة والإنسانية [2] ، ارتبطت مقاومته لصوفية المبتدعة في كل أنحاء العالم الإسلامي بهدف تنقية الدين الإسلامي من الخرفات والأوهام، هذا من خلال الحركات الإصلاحية منذ إبن تميمة مرورا بمحمد عبد الوهاب ومُحَّد عبده وصولا إلى الحركة الإصلاحية من طرف إبن باديس في الجزائر، لأنها أمة إسلامية لم تعرف الجمود الفكري إلا بعد ظهور المتصوفة [3] فيعتبر المصلحين ان الطرق الصوفية بدعة مبناها كله على الغلو في الشيخ وأتباعه وخدمته كإستغلال وتجميد العقول والبدعة عندهم وتمثلت في العبادات لم ينص عليها القرآن الكريم ولم ينصح بها الرسول صلى الله عليه وسلم،نضرب المثل عن ذلك التي ذكرها سلفية المحافظة وذكرها الشيخ مُحَّد بن عبد الوهاب،قائلا: ﴿ من الناس من يخترع أعمالا من عند نفسه ويتقرب بها إلى الله مثل ما إختر المشركون الأوثان وبدعها والذبح عليها والخضوع لها﴾ وهذا يعتبر من السلوك الصوفي وطقوسهم وبعيدا عن أصالة الإسلام كما يهاجم البشير الإبراهيمي هذه الطقوس التعبدية، بقوله : ﴿القوم عارفون بالله وإن لم يدخلو كتابا ، ولم يقرأو كتابا وكل كاينسب إليهم عارف بالله مجرد إنتساب وبمجرد لحظة من شيخه [4].

ثانيا: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الطريقة العلوية : تعرضت الطريقة العلاوية كغيرها من الطرق الصوفية لمواقف مختلفة ومن بين هذه المواقف ،موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فموقفهم كان بمرحلتين ، مرحلة التوافق بينهم ومرحلة العداء فمرحلة التوافق من خلال كتابات المؤرخين ربطت الشيخ العلاوي بالكثير من العلماء المصلحين، روابط أخوية بينهم على أساس التعاون والمحبة على خدمة المسلمين منهم المولود الحافظي الازهري ،عبد الحميد بن باديس و

[1] جمعية العلماء المسلمين ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بدار المعرفة ، 2009 ، ص ص 47 ، 48 .

[2] أحمد حماني ، صراع بين السنة و البدعة ، ج1 ، دار البعث ، دس ، ص ص 57 ، 58 .

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 136 .

[4] عامر أقحيز ، إنحرافات الطرق الصوفية في الجزائر و جهة نظر جمعية العلماء المسلمين جزائريين ، مجلة رؤى تاريخية و الدراسات المتوسطية ، مج 1 ، ع3 ، مدرسة العليا الاساتذة بوزريعة ، 2021 ، ص ص 11 ، 8 .

أحمد توفيق المدني كانت بينهم مراسلات وزيارات على سبيل المثال زيارة التي قام بها عبد الحميد بن باديس لدعوة الشيخ أحمد بن عليوة وحضر على شرفه أعيان مدينة مستغانم وطلبة الزاوية ، حيث وصف أبن باديس: □ مماشاهدته من أداب الشيخ مضيفنا وأعجبت به أنه لم يتعرض أصلا لمسألة الخلاف ... فكانت محادثاتنا كلها في الكثير مماهو محل إتفاق □ ودليل وصفه في هذه االحفلة أن وجه الشيخ وهو ينكر شخص من الحاضرين أراد أن يفسد هذا الجو الأخوي فرد بالحكمة والموعظة الحسنة فقال إبن باديس: □ مثلكم من يقول هذا فأخلاق العلماء في علاقاتهم ببعضهم وإن إختلفت مذاهبهم وتعددت مشاربهم □ حيث أن جمعية العلماء المسلمين كانت دائما تدعو إلى التمسك بالأخلاق وشعارها "محبة، أخوة، تعاون، تسامح "كما أنه يؤكد أن جمعية ليست ضد الزوايا ولا غيرها والشيخ العلاوي له إتصال وثيق برائد النهضة الإصلاحية عبد الحميد بن باديس بتشاور معه في مايخدم المسلمين [1]

مرحلة العداء: فموقف الجمعية العلماء المسلمين كذلك كان بالرفض خاصة من ممارسات المتصوفة ، وأنكرها منها الحضرة أي عبادة الله بالرقص وهدا ماينكره الإصلاحيين على الطرقيين الذي إلتزمه العلوية ودافعو عنه ووضعوا له أسماء ورفعوا سنده إلى الصحابة رضوان الله عليهم ، كما أشدو النكر القول بالحلول ووحدة الوجود ووقع من أجله صدام بين الإصلاحيين والعلويين ولعل هذه المسألة كانت من أسباب الأولى لبدايات الصراع بين رجال الإصلاح وأتباع الطريقة العلوية، وأن الشيخ العلوي ملقب بالشيخ الحلول ويعتبر من أشد الأعداء الشيخ عبد الحميد بن باديس، كذلك الزردة عند الطرقية وهي من الأمور التي تكون مختصة بالطرق الصوفية وعادة ماتكون لإحياء ذكرى ميلاد شخص يعتقدون ولايته أو وفاته ويطلق عليها أيضا إسم الجموع أو المولد بحسب الطرق المختلفة فينشدون فيها قصائد ويكسبون أفراد جدد في الطريقة إضافة إلى ذلك الأوراد والخلوة...الخ[2].

كانت جريدة الشهاب في حمالات متوالية في النشر حول الخرفات والأباطيل وعلى المبتدعة المضللين وكان له أشتد كتاب عنفا على الطريقة العلوية وشيخها المتهم بالحلول ووحدة الوجود، فحاول

[1] صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص ص 280 ، 281 .

[2] جمال مالكي الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1925 / 1956 م ، أطروحة الدكتورة في تاريخ الجزائر الثقافي (1962 . 1518) . جامعة زيان بن عاشور ، الجلفة 2020 / 2021 ، ص ص 229 ن 230 .

العلويين معرفة هذا الكتاب لكن إدارة الشهاب منعت الكشف عنه كما أن الشيخ ابن باديس ألف رسالة علمية يرد فيها عن الشيخ ابن عليوة لسوء أدبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض شطحاته الحلولية المنافية للعقيدة الإسلامية [1] ولأهمية هذه الرسالة قرضها أهم كبار العلماء الجزائر وتونس والمغرب وهكذا تحرك غيض العلويين وقرروا الفتك ابن باديس ، فاجتمعوا في مستغانم لعقد اجتماعا واتفقوا أن يغتالوا الشيخ ابن باديس المصلح وأرسلوا من ينفذ الخطة إلى قسنطينة فشرعوا يترصدون الشيخ لمعرفة تحركاته وأوقاته في المساء يوم 09جمادى الثانية1341هجري 14ديسمبر 1926 أقدم الجاني على تنفيذ خطته ويذكر أن هنا هوى عليه الضرب على رأسه لكن الشيخ أمسك به ونادى النجدة وحاول الهجوم أن يسل الخنجر إلى الشيخ ولكن الله نجاه وقامو بالتحقيق معه في القضية بمحكمة قسنطينة، والذي أصدر في حكمه بتحويله إلى محكمة الجرائم، بشأن الحكم بخمس سنوات سجنا ورغم ذلك فإبن باديس عفى عنه في المحكمة وبرر موقف الجاني أنه لا يعرفه ولا عداوة بينهم وقال لهم أطلقو سراحه ولكن الزبير إبن باديس المحامي الشقيق لشيخ إبن باديس قدم يطالب ويدافع عن شرف عائلته وطالب بتنفيذ الحكم بحقه وقال أن أخيه كان في حالة صدمة لم يعي مايقول وبعد قضاء الجاني سنوات حكمه عاد إلى مستغانم وعاش فيها ثلاث سنوات ثم توجه إلى برج بوعريرج أين أنشأ مركز الزاوية العلوي [2]

اختلفت ردود الفعل من نشاط الزاوية العلوية باختلاف المناهج و توجهات أصحابها، فإذا نظرنا لموقف فعل الجمعية نجده يتصف بالإعتدال و التعاون من جهة ، و التنافر من جهة أخرى، أما موقف السلطة الإستعمارية فلم يكُن فيه أي نوع أنواع العداء و العنف تجاه الزاوية و أتباعها.

[1] عبد الفضيل عبد القادر ، مُحَمَّد صالح رمضان ، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ، د ج ، د ط ، دار الأمة الجزائر ، 2010 ص ص 46 ، 47 .

[2] نور الدين بولحية ، المرجع السابق ، ص ص 138 ، 137 .

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستنا في هذا البحث توصلنا إلى النقاط التالية:

عرفت الجزائر بكثرة الزوايا و تعدد الطرق الصوفية من بينهم الزاوية العلوية.

تأسست الزاويةالعلاوية على يد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي وبعده خلفه الشيخ عدة بن تونس والشيخ مُحَّد المهدي بن تونس.

– إنتشرت هذه الطريقة عن طريق رحلات الشيخ العلاوي داخل وخارج الجزائر بشكل واسع حيث إحتلت هذه الطريقة مكانة رفيعة بين الطبقات الشعبية.

– مداهنة الشيخ للإستعمار لم تكن مداهنة في الدين، و إنما هي مداهنة في السياسة لغاية شريفة و هي حفظ الدين الإسلامي من التلاشي الإضمحلال، و تأكيده على أن المداهنة في الدين ليست سوى سرابٍ زائل، لا معنى له ولا طائلة منه، و الدليل على امتناعه عن موالاة فرنسا في الدين هو رفضه القاطع لكل أساليب الإندماج و التجنس سواء كان فرديا أو جماعيا.

– كما عبر عن رفضه للتعاليم الغربية كالوطنية و القومية عن طريق الجرائد التي كانت تنشط بالجزائر أو خارجها، و اعتبرها تعاليم دخيلة عن العالم الإسلامي، ولا يمكن أن تُجدي نفعاً مع المسلمين، و إنما حدث ذلك مع المسيحيين لإبتعادهم عن دينهم و ظنهم فيه ظن السوء و أنه دين تخلف و رجعية و تشدد ولا يتماشى مع المدنية و التحضر.

– بالرغم من أن الشيخ بن عليوة قد اعتبر أن فرنسو قد أحدثت تغييراً جذريا بالجزائر لا سيما المجال العمراني و الإجتماعي بعدما كان الجزائريون يقبعون تحت وطأة الجهل و التخلف و الأوبئة و الصراعات، و تحولت بدخول فرنسا إلى مدن فسيحة و عمارات و مساحات مخضرة، إلا أنه لا يرى أن هذا كافٍ لترك تعاليم الدين الإسلامي و الإنضمام للفرنسيين و الكلام بلغتهم و التدين بدينهم.

– إن الشيخ و رغم كل ما قام به من توطيد لعلاقته و تحسينها مع فرنسا، و محاولة كسب ودها بل توسم الخير فيها و بأنها الدولة التي ستتخذ الإسلام مستقبلاً، و لم يخطو أي خطوة دون علمها و

إذنها، إلا أنها لم تستجيب لأي من مطالبه و جازته بعد كل ما قام به بالإحتفال المئوي الذي أحدث خيبة كبيرة وسط الجزائيين.

– أن وسائل المقازمة لدى العلاويين كثيرة، لكن أكثرها نفعاً هي الصحافة التي سهلت تواصل الشيخ مع مريديه و إسماع صوت الجزائريين و بث مطالبهم و محاربة التجنيس و الإندماج.

– تعرضت الزاوية العلاوية من أساليب القمع والإنذلال ونفي الشيوخ من الإدارة الإستعمارية الفرنسية عملت على مضايقة والتوقيف وسائل الزاوية .

_ تعرضت الزاوية العلاوية إلى صراع فكري وديني مع شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تمثلت العلاقة بين الزاوية العلوية وجمعية العلماء المسلمين بين التوافق والعداء.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في دراستنا لزاوية العلاوية ودورها في المقاومة الثقافية مطلع القرن العشرين.

الملاحق

الملحق الرقم 01 : مكتبة الشيخ عدة بن تونس

من تصوير الطلبة

من تصوير الطلبة

الملحق رقم 02 : الزاوية العلوية

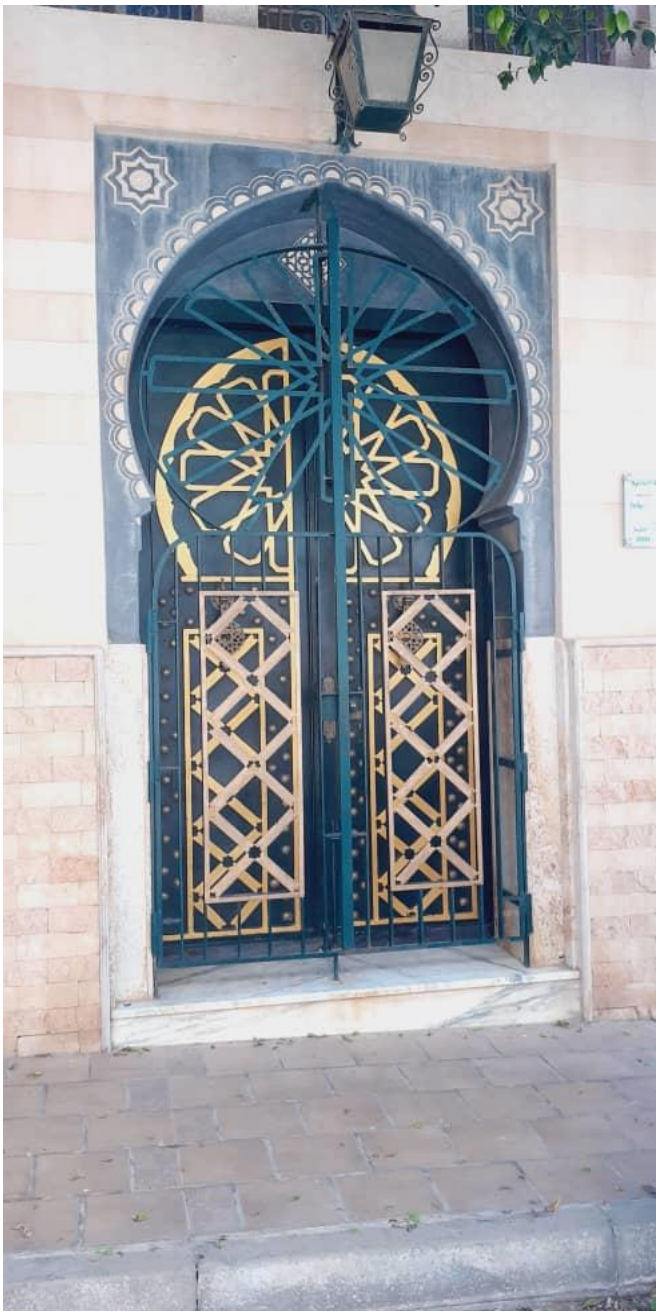

من تصوير الطلبة

الملحق رقم 03 : صحيفة البلاغ الجزائري

البلاغ

أي شيء تريده من المسلم يا ترى ؟

معارضو التبشير

كتاب مفتوح

البلاغ

ماذا عسى يعمل العامل ؟

نورنا الفكرية

حول زاوية العلويين

من أرشيف الزاوية العلوية

الملحق رقم 04 : صورة الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي

http://–blogspot.com

الملحق رقم 05 : الشيخ عدة بن تونس

الـــشيخ الحاج عدة بن تونس 1898-1952

http://–blogspot/com

الملحق رقم 06 : الشيخ المهدي بن تونس

http://–blogspot/com

الملحق رقم 07 : صحيفة المرشد

عدد ٣ مستغانم يوم الاحد غرة ذي الحجة السنة الاولى

من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا

المراسلات
بسم المدير وصاحب الامتياز
ـ عبد الله رضا ـ

المرشد

النسخة ١٥ فرنك

قيمة الاشتراكات
الجزائر المغرب تونس ١٥٠ فرنك
في الخارج عن سنة ٢٠٠ فرنك

CASE POSTALE 63
MOSTAGANEM (ORAN)

(المرشد مجلة اسلامية دينية دفاعية اخبارية تصدرها جماعة من المؤمنين على راس كل شهر قمري)

سبب الخذلان من ضعف الايمان

لم يكن ثمت اي سبب في خذلان المسلمين وانحطاطهم عن مستوى الحياة الطيبه الا ضعف ايمانهم وانحرافهم عن التعاليم النبوية والاوامر الالهية حتى شاع وذاع من بين سائر طبقاتهم الفشل والكلل واصبح المسلم اجزا عن هداية نفسه فضلا عن هداية اخيه الا مارحم ربي ان ربي غفور رحيم

نعم انا اذا بسطنا نظرة بانصاف على احوال المسلمين وما يعانونه في حياتهم اوجسدناهم قد بلغ بهم الضعف منتهاه سواء في احوالهم الدينية اوالاجتماعية اوالسياسية ولا علاج لهم الا رجوعهم الى الله بانواع الاستقامة والاحوال المرضية حتى يتمكنوا جميعا من غاية الايمان التي تكون بها مومنين حقا فاذا صح ايمانا وثبتت قلوبنا عليه اتانا نصر الله كما اتى الذين من قبلنا قال تعالى في محكم كتابه وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالايمان هو الاصل الوحيد الذي يبنى عليه سعادة الدارين ومن يلتمس سعادته بغير ايمانه فهو يخوض مع الخائضين وكان مثله كمثل الفرش الذي بنهاية على النار حتى اذا تمكن منها وتمكنت منه احرقته فاصبح خاسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين

يحاول بعض شبابنا في الوقت الحاضر ان يحصلوا على شيء من الحقوق الاجتماعية والسياسة ضاربين صفحا عن التعاليم الدينية وهو عمل قد نبذت به الامة واصبح حديثها الوحيد سواء في صفها او انديتها ونحن لا ننكر ان تنال الامة حقوقها في كل ما يلزمها ولكن هذه الحقوق تنفعنا اذا تحققت معها سلامة ديننا وعوائدنا القومية اما اذا اتتنا ممزوجة بالتفرنج والاندماج فضررها اكبر من نفعها

هاته كلمتنا نرسلها اليوم مجملة وسنعود اليها بما يبيط اللثام عن وجه حقيقتها

اما النصيحة التي لابد منها والتي ننصح بها نفوسنا ومن معنا من اخواننا المسلمين فهي

صفحة ٢

يبقى لكل مسلم ان يحافظ على ايمانه وان يسعى في تقويته لانه لاحياة للمسلم الا بايمانه قال تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم) هذا هو الحق الذي لامراء فيه لانه نصيحة لله ولله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والمرشد

رسائل العاملين

ورد على الادارة في هذا الاخير عدة

مدينة مستغانم

ساعدت الاقدار الالهية والمنة لله ان بلغت ميتي من زيارة هاته البلدة الطيبه العامرة بمتوجاتها الكثيرة وفواكهها الحلوة المختلفة الانواع وعلى الخصوص منها العنب الذي كاد ان يكون خصيصا لهذه البلدة التي سانحدث عنها واذا ممنون بما لقيته فيها من ارتياح الفكر والبال وتلك هي الراحة عند من يدرك للراحة

الملحق رقم 08 : صورة من الصفحة الأولى لمخطوط برهان خصوصية في طريق البوزيدية .

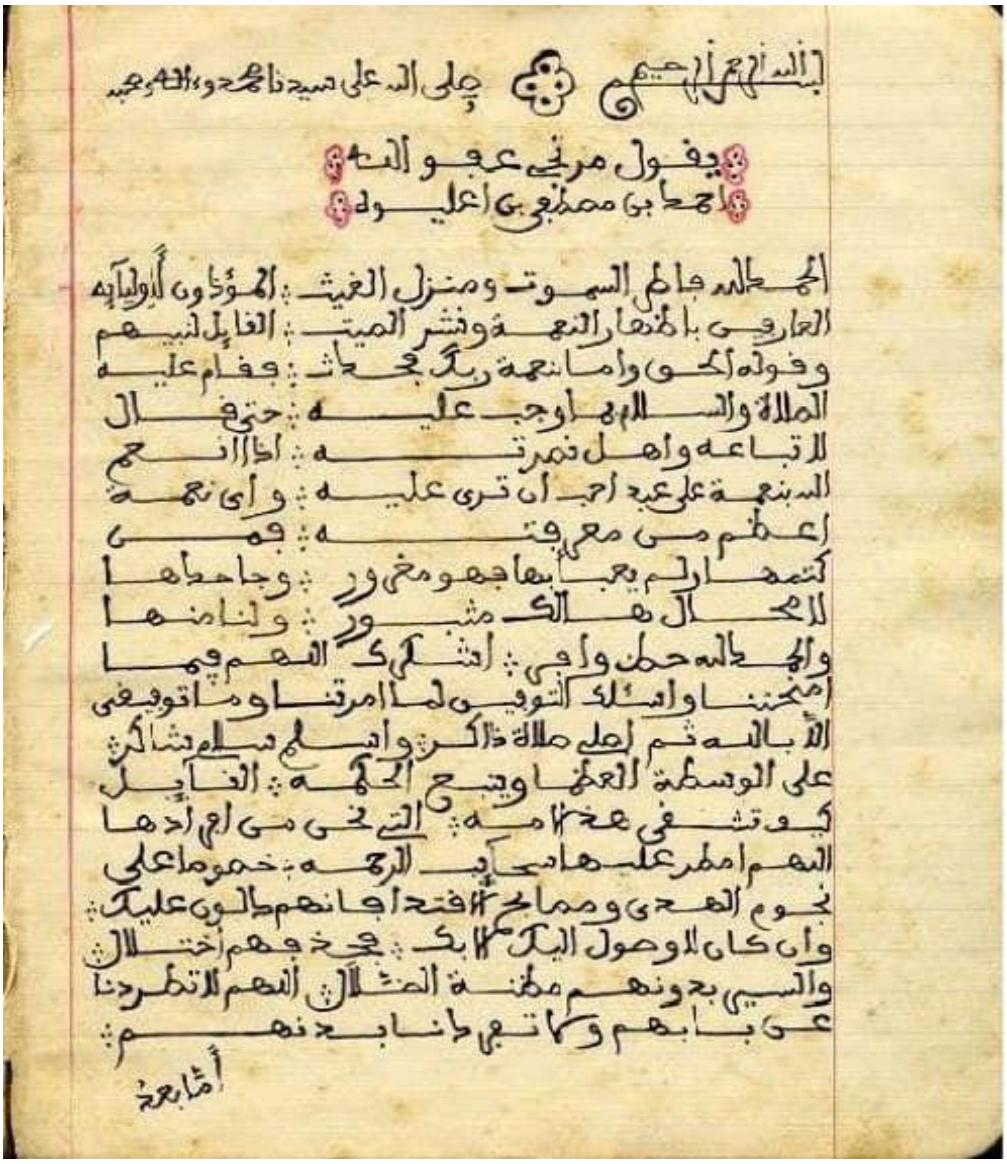

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يقول مربي عبد الله
أحمد بن مصطفى العلاوي

الحمد لله عالم السموت ومنزل الغيث ؛ المؤذن أولياءه
العارفين باظهار النعمة ونشر الميث ؛ القائل لنبيهم
وفوله الحق وأما بنعمة ربك فحدث ؛ فقام عليه
الصلاة والسلام بما وجب عليه ؛ حتى قال
لاتباعه وأهل نحرته ؛ اذا انعم
الله بنعمة على عبد أحب أن ترى عليه ؛ وأي نعمة
أعظم من معرفته ؛ فمن
كتمها ولم يعبأ بها فهو مخذور ؛ وجاحدها
للمحال هالك مثبور ؛ ولنا منها
والحمد لله حظ وافي ؛ أشكرك اللهم فيما
امتحنتنا وأسألك التوفيق لما أمرتنا وما توفيقي
الا بالله ثم أصلي صلاة ذاكر وأسلم سلام شاكر
على الواسطة العظما وينبوع الحكمة ؛ القائل
كيف تشفى هذه أمه ؛ التي نحى من أجلها
اللهم امطر عليها سحاب الرحمة ؛ خصوصا على
نجوم الهدى ومصابيح الافتداء أجانهم طالوت عليك ؛
وان كان الوصول اليك عزيزا بعيدا ؛ فجدهم اختلال
والسبيل بدونهم مظنة الضلال ؛ اللهم لا تطردنا
عن بابهم ولا تجعلنا بعدهم ؛

أما بعد

الزازية خذيري ، زهير بن كتفي ، التعريف بمخطوط برهان خصوصية في طريق البوزيدية لأحمد مصطفى العلاوي ، مجلة المنهل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، المجلد 09 ، العدد 02.2023

الملحق رقم 09 : صورة من الصفحة الأخيرة لمخطوط برهان خصوصية في الطريق البوزيدية .

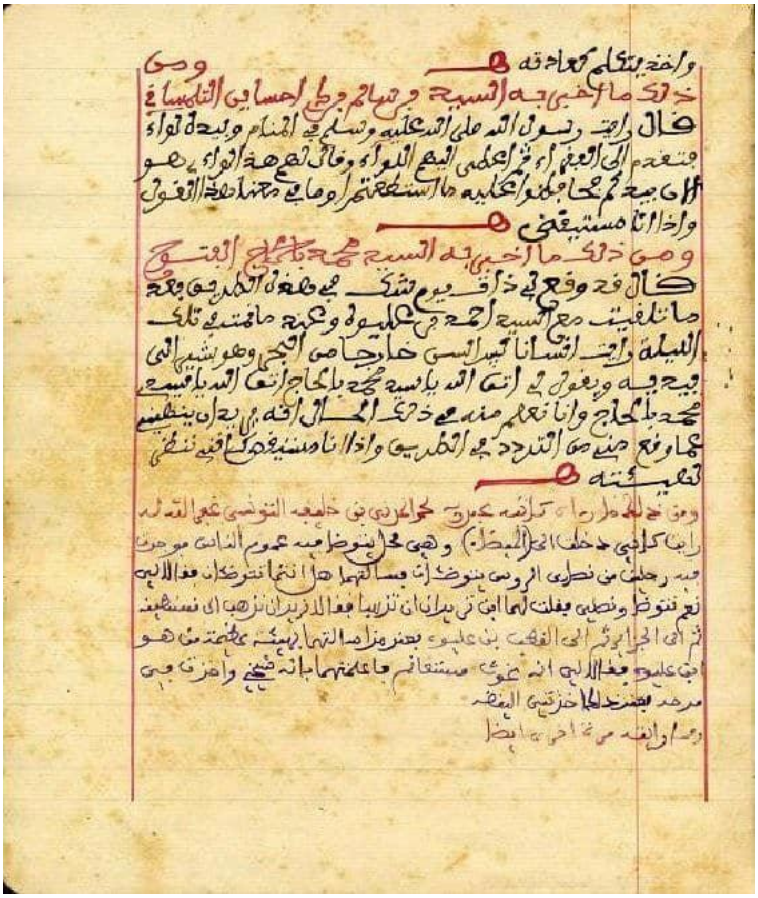

الزازية خذيري ، زهير بن كتفي ، التعريف بمخطوط برهان خصوصية في طريق البوزيدية لأحمد مصطفى العلاوي ، مجلة المنهل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، المجلد 09 ، العدد 02.2023

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

*القرآن الكريم

سورة فصلت الأية34 ،راوية ورش عن نافع.

سورة البقرة الأية120،رواية ورش عن نافع.

1 المصادر :

أ-باللغة العربية:

1-أحمد بن مصطفى العلاوي، تحقيق الازهري هلال، صحيفة البلاغ الجزائري،جزء الثاني طبعة الأولى، 1987.

2-الحسن بن عبد العزيز ، القادري التلمساني، ارشاد الراغبين إلى مااحتوت عليه الطريقة العلاوية من الفتح المبين ، دون طبعة ، دون سنة النشر، دون مكان النشر.

3-عدة بن تونس ، منشورات المكتبة الدينية للطريقة الصوفية العلاوية بمستغانم، مطبعة العلاوية 1987.

4- عدة بن تونس، الروضة السنية في مآثر العلوية،المطبعة العلوية مستغانم 1936 .

5- عوض الله بن حسن مصطفى ، من أعلام الإصلاح الديني الشبخ العلامة عدة بن تونس المستغانمي، طبعة الأولى، مطبعة العلاوية مستغانم 1955.

ب- باللغة الأجنبية :

JOHAN CARTIGNY,LE CHIKH ALALWI،ÉDITION LES AMIS DE LİSLAM PARIS،1984.

2- المراجع:

1-أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1830)جزء الرابع ، دار البصائر ، الجزائر 2007.

2- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، طبعة الأولى، جزء الخامس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

3- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة المعمرية ، دون طبعة ، الجزائر .

4- أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة، جزء الأول، دار البعث .

5- أحمد خطيب،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب ، شارع زيغود يوسف ، الجزائر 1985.

6-أحدو الحسن ، تحقيق أحدو أحمد ، الزاوية العلوية الدرقاوية الشاذلية بمليلية ومؤسسها الشيخ العارف بالله، طبعة الأولى، ليف طنجة 2022.

7-جمعية العلماء المسلمين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة،2009.

8-سبنسر ترمنجهام ترجمة عبد القادر البحراوي، الطرق الصوفية في الإسلام، دار المعرفة الجامعية،1994.

9- عرفات خضر سليمان، الطريقة العلاوية الدرقاوية الشاذلية بجمهورية مصر العربية، دون جزء ، دار الجوامع الكلم ، الدراسة القاهرة2019.

10.علي مُحَّد الصلابي ، تاريخ الحركة السنوسية، دار المعرفة، بيروت لبنان 2009.

11- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي،بيروت 1997.

12- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)منشورات متحف مجاهد.

13- عبد الرحمن حمادو، مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جزء الثالث ، وزارة الثقافة قسنطينة، دون سنة طبع.

14- عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، طبعة الثانية ، دار المدار، وزارة الثقافة الجزائرية يونيفارسي براس 2009.

15- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945،1931 عالم المعرفة، الجزائر 2009.

16-عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر مُحَّد عبده وعبد الحميد بن باديس، دار المداد قسنطينة، 2009.

17- علي بن يطو، إشكالات الفكر العربي الحديث والمعاصر، طبعة الأولى، دار الخلدونية، دون مكان النشر 2021.

18- عمر بن قدور الجزائري، الإبداء والإعادة في مسك سائق السعادة، جزء الأول ، طبعة الأولى مطبعة التجارية سولان الجزائر 1928.

19-عبد الرحمن بدوي ، تاريخ التصوف الإسلامي، طبعة الأولى وكالة المطبوعات ، كويت 1975.

20- عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية ونشأتها وعقائدها وأثرها، طبعة الأولى، دار الكنوز ، الرياض السعودية 1426.

21-عبد الفضيل عبد القادر، مُحَّد صالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ،دون طبعة دار الأمة، الجزائر 2010.

22-مُحَّد السيد الجلنيد، من قضايا التصوف، طبعة الأولى، دار قباء القاهرة 2001.

23-مُحَّد صالح أيت علجت ، صحف التصوف الجزائرية 1920\1955ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر 2001.

24- مُحَّد مفلاح، مراكز التعليم العربي الحر في مدينة غليزان من الاحتلال إلى غاية الإستقلال، طبعة الأولى، دار قرطبة الجزائر 2011.

25-مُحَّد البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية، طبعة الأولى، مكتبة الرضوان ، الجزائر 2008.

3- المقالات :

1- أبو عمران وأخرون ، مجلة ثقافية محكمة نصف سنوية، المجلس الإعلامي الأعلى للجزائر للدراسات الإسلامية العدد 07 الجزائر 2005.

2- الزازية خذيري، زهير بن كتفي، التعريف بمخطوط برهان خصوصيةفي طريق البوزيدية لأحمد مصطفى العلاوي، مجلة المنهل للبحوث و الدراسات الإسلامية المجلد 09، العدد 02، 2023.

3- إلياس طلحة، جرائم الإحتلال الفرنسي في مجال حرية الصحافة بالجزائر(1830-1945) مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية العدد 21 جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر .

4- بن مزوز عامر، الشيخ أحمد بن عليوة(1869-1934) مكانة الدينية والعلمية بين التعظيم والتقويم ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، المجلد الثامن ، العدد 1 جامعة قسنطينة 02الجزائر 2022.

5- بن دنية ميلود، أسعد فايزة زرهواني، ملامح التحديث في التدين الصوفي الزاوية العلوية انموذجا،مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، المجلد 12العدد الثاني-2020.

6-حمزة بوقادوم، الحضور الصوفي الجزائري بمدينة الكاف خلال القرن التاسع عشر ، المجلد الخامس العدد الثاني جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر ،2021.

7-سعاد أحداد، دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي المجلد 14 العدد02.

8- عامر أقحيز، إنحرفات الطرق الصوفية في الجزائر وجهة نظر جمعية العلماء والمسلمين جزائريين، مجلة رؤى تاريخية والدرسات المتوسطية، المجلدالأول العدد الثالث ، مدرسة العليا الأساتذة بوزريعة 2021.

9- مقدم رشيد، البُعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري، مجلة المعيار، العدد الأول تيسمسيلت، الجزائر 2019.

10- مُحَّد الشبلي ، عبد الله بن يوسف، تطور الحركة السنوسية ومبادئها في ليبيا ،المجلد الخامس ، مجلة الدرسات العليا في تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة ملايا 2017.

4- الرسائل الجامعية :

أ- رسائل الدكتورة:

1-بن لباد الغالي ، الزاويا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في الأنثربولوجيا، جامعة أبو بكر بلقايد 2008-2009.

2- جمال مالكي ، حياة الثقافية في الجزائر من خلال الصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1925-1956)أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في تاريخ الجزائر الثقافي(1962-1518) جامعة زيان بن عاشور، الجلفة 2020-2021.

3- رياض بودلاعة، موقف الطرق الصوفية والزاويا المرابطين من الثورة التحريرية(1954-1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة العلوم التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة مهري قسنطينة 02 -2017-2018.

4- عبد القادر بلغيث ، الإسهامات العلمية الصوفية الغرب الجزائري خلال القرنين (19-20) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة أبو قاسم سعد الله 2 الجزائر 2018 .

5- عبد الحكيم مرتاض، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني تأثيرها الثقافية والسياسية، رسالة دكتورة علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة وهران 2015-2016.

6- مُحَّد الأمين شرويك، الطرق الصوفية الجزائريين ثنائية المقاومة والمولاة.
الإستعمار 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي سيدي بلعباس 2019-2020.

ب- الماجستر :

1-غزالة بوغانم، الطريقة العلاوية بالجزائر ومكانتها الدينية والإجتماعية (1909-1934) رسالة ماجيستر قسم العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر 2008-2009.

2- مُحَّد حمادي، الزاوية العلاوية أصولها التاريخية ودورها الإجتماعي، مذكرة ماجستر ، جامعة تلمسان 2002-2003.

5- الموسوعات والقواميس:

1- إبن منظور ، لسان العرب، مجلد 14،دار صادر ، بيروت.

2- مُحَّد العدلوني الإدريسي، معجم مصطلاحات التصوف الفلسفي، دار الثقافة، دون مكان النشر، دون سنة النشر.

6- الجرائد والصحف:

1 - ماذا عسى العامل يعمل؟، البلاغ الجزائري، عدد 65مستغانم ، 1928.

2- أي شيء نريده من المسلم ياترى؟ البلاغ الجزائري، عدد 139،1929 جزء الأول.

3- إلى زعماء الأمة و مفكريها، عدد 53 مستغانم.

4- إلى الوطنين من أبناء ملتنا ، البلاغ الجزائري، عدد57 مستغانم 1929.

5-درس الشيخ العلوي يوم الإحتفال بعاصمة الجزائر، البلاغ الجزائري عدد 46 مستغانم 1927.

6- الواربوغرافيا(المواقع الإلكترونية): .alawi 1934-ar -blogspot.com

الفهرس

فهرس المحتويات :

أية قرآنية.....3

الشكر و التقدير.....4

الإهداء.....5

خطة العمل.....7

مقدمة.....8

الفصل التمهيدي: الطرق الصوفية و الزوايا.....13

المبحث الأول: الطرق الصوفية.....13

المبحث الثاني: التصوف.....17

المبحث الثالث: الزوايا.....21

الفصل الأول: الزاوية العلوية.....24

المبحث الأول: نبذة تاريخية عنها.....25

المبحث الثاني : مؤسس الزاوية العلوية وخلفاءه.....27

أولا : تعريف بمؤسس الزاوية.....27

ثانيا: خلفاءه.....29

المبحث الثالث: موقع الزاوية وامتدادها.....31

أولا : موقع الزاوية العلوية في مستغانم.....31

ثانيا: امتدادها.....32

الفصل الثاني: أساليب و طرق الزاوية العلوية في مواجهة السياسة الثقافية الاستعمارية 36

المبحث الأول: أساليب المقاومة.....37

أولاً: مداهنة الإستعمار.....37

ثانياً: مقاومة التعاليم الغربية 40

ثالثاً: الدعوة للتسامح بين المذاهب الإسلامية.....43

المبحث الثاني: وسائل المقاومة.....44

أولا: الصحافة.....44

ثانيا: تجنيد دعاة الإصلاح.....46

ثالثاً: تنظيم الجمع السنوي.....47

الفصل الثالث: المواقف المختلفة من مقاومة الزاوية العلوية.....49

المبحث الأول: موقف الإدارة الإستعمارية.....50

أولا : موقف الإدارة الاستعمارية من الزاوية.....50

ثانيا : موقف الإدارة الاستعمارية من الزاوية العلوية.....51

المبحث الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين.....52

أولا : موقف جمعية العلماء من الطرق الصوفية.....52

ثانيا : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الطريقة العلوية.....55

خاتمة.....58

الملاحق.....61

قائمة المصادر والمراجع.....72

الفهرس.....82

الملخص.....

الملخص :

تميزت فترة مطلع القرن العشرين بالتغيرات التي مسّت مختلف المجالات في ماكان يُسمى بالجزائر المستعمرة الفرنسية، حيثُ يُعتبر المجال الثقافي من أكثر المجالات التي طرأت عليها عدة تغيُّرات، لا سِيما في المجال الديني، و عليه برزت العديد من المؤسسات الدينية التي ساهامت في محاربة الأفكار الغربية التي جاء بها المستعمر الأوروبي، و أهم هذه المؤسسات، الزوايا.

و ظهرت الزاوية العلوية على رأسهم لتُبرز دورها هي الأخرى في مجابهة الإحتلال الفرنسي تحت إشراف الشيخ مصطفى العلوي. فتعدّدت أساليبها و تنوعت، باستخدام مختلف الوسائل في عملها النضالي. إلا أن ردود الفعل، من هذه المقاومة اختلفت و تعددت بقدرِ ما احتوته الزاوية العلوية من أفكار و ماقامت به من أعمال.

الكلمات المفتاحية:

الزاوية، مقاومة، العلوية، الشيخ مصفطى بن عليوة، مداهنة، التعاليم الغربية.

Abstract:

The early 20th century was marked by significant changes in various fields in what was known as French colonial Algeria. The cultural sphere was one of the most affected areas, particularly in the religious domain. As a result, several religious institutions emerged to counter the Western ideas brought by European colonizers, with zawiyas being one of the most important. The Alawiyya lodge played a prominent role in resisting French colonialism under the leadership of Sheikh Mustafa al-'Alawi. The zawiya employed various methods and means in its resistance efforts. However, the reactions to this

Resistance were diverse and varied, reflecting the zawiya's ideas and actions.

Key words :

Zawiya (Islamic lodge) - Resistance Alawiyya – Sheikh Mustafa ben Aliwa Western teachings - Collaboration